



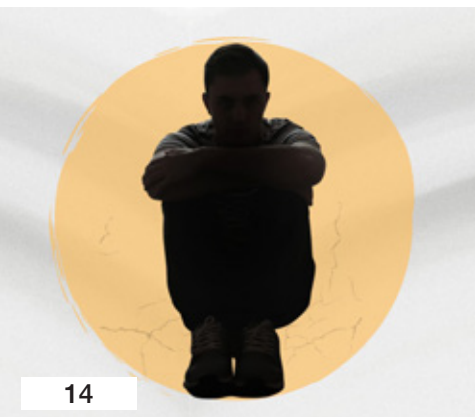
لماذا لا تنخفض
أسعار السلع
بتحسن الليرة
السورية

13



عشائر الشرق السوري.. ما الدور المقبل؟

ملف خاص



14

"رغم حرص أمي الكبيرة وخوفها الزائد علينا، لم أنج من التعرض لأذى رافقني أثره منذ طفولتي"، بصوت مرتجف ومتردد بدأت نور (25 عاماً) حديثها لعنّب بلدي، عن أسباب حاجتها إلى مراجعة طبيب نفسي. بعمر العشر سنوات، تعرضت نور للتحرش من قبل صاحب محل تجاري في شارع يبعد عن منزلها في حلب بضعة كيلومترات، ما ولد أفكاراً ومشاعر سلبية لم تنجح بالتخلص منها وحدها....

"الدقيقة بدولار".. سوريون يواجهون مصاعب العلاج النفسي في تركيا



02

أخبار سوريا

هل ترضي أنقرة واشنطن وطهران في الطريق إلى دمشق

04

تقارير مراسلين

عودة احتجاجات الكهرباء بريف حلب.. المجالس المحلية تحمل الشركات المسؤولية

05

تقارير مراسلين

دمص خارج التغطية.. الكهرباء تعطل الاتصالات..

06

تقارير مراسلين

بعد عام على هجوم السجن.. "قسد" تواصل التضييق على "غويران"

06

تقارير مراسلين

القيطرة.. الخدمات حسب الولاء وبريقة تحظى بحصّة "البعث"

19

رياضة

أتلتيكو مدريد وإشبيلية.. أكثر الأندية تراجعاً في القيمة السوقية





جاويش أوغلو في واشنطن وعبد اللهيان بأنقرة هل ترضي أنقرة واشنطن وطهران في الطريق إلى دمشق

عنب بلدي - حسام المحمود

لقاء جاويش أوغلو وبلينكن، لمسألة "تقارب أنقرة-دمشق". وجاء في البيان أن الوزيرين ناقشا أوجه "الأزمة السورية" كافة، وشددوا على التزام بلديهما بألية سياسية بموجب قرار مجلس الأمن الدولي "2254".

وحمل البيان حديثاً عن محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" وحزب "العمال الكردستاني"، وترحيباً بتمديد آلية تسليم المساعدات إلى الشمال السوري، ثم الانتقال إلى موضوعات وقضايا دولية أخرى.

وما أعطى الزيارة بعداً إضافياً، هو الزيارات التي سبقتها من جهة، وأحاديث غير رسمية عن نية واشنطن

وضعت عدة لقاءات سياسية جرت مؤخراً، ملف التقارب التركي مع النظام السوري في صلب المحادثات التي أجرتها، دون أن تقدم ما يوحي بالتقدم أو التراجع في مسار الملف. أحدثت تلك اللقاءات أجراها وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بزيارته إلى الولايات المتحدة، في 18 من كانون الثاني الحالي، التي التقى خلالها نظيره، أنتوني بلينكن. ورغم معارضة واشنطن وعدم تشجيعها أي تطبيع علاقات مع النظام من قبل أي دولة، وفق تصريحات متتابعة على لسان مسؤوليها، لم يتطرق البيان المشترك الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، عقب

وفق ما نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، في 13 من كانون الثاني الحالي.

التطور في الموقف الأمريكي حيال تسليم تركيا بهذه المقاتلات، جاء بعد ماطلة طويلة دفعت أنقرة لشراء منظومة الدفاع الجوي الروسية "S-400". الأمر الذي عرقل الصفقة أيضاً بطبيعة الحال.

أمير عبد اللهيان، إلى تركيا، ولقاؤه نظيره التركي، والرئيس رجب طيب أردوغان. وعزز فرضية "المغريات" الأمريكية لأنقرة، طلب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، من مجلس النواب (الكونجرس) الموافقة على بيع مقاتلات جوية من طراز "F-16" لتركيا، بصفقة تصل قيمتها إلى 20 مليار دولار أمريكي،

تقديم "مغريات" لأنقرة تثنيها عن خطوتها باتجاه النظام السوري.

توقيت حساس

الزيارة التي كانت مقررة مسبقاً، وقبل جولة جاويش أوغلو الإفريقية (بين 8 و14 من كانون الثاني الحالي)، سبقتها زيارة وزير الخارجية الإيراني، حسين

ما يجري عند حدودها، ومواجهة أي محاولة لاختراقها.

النظام صامت؟

تجاهل النظام السوري التعليق على التحرك الإسرائيلي على حدود الجولان المحتل، رغم مرور أشهر على بدئه. واعتبر الباحث في الشأن العسكري رشيد حوراني، أن عدم تحرك النظام ضد إسرائيل في توغّلها بالأراضي السورية، يشير إلى نيته إرسال رسالة مفادها أنه "لا مانع لديه" من قيام إسرائيل بما تراه مناسباً لحماية أمنها مقابل عدم التصعيد ضده سياسياً، وأن تستمر بالاعتراف به كنظام أمام القوى المؤثرة كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

الباحث السياسي الإسرائيلي يوب شتيرن، يرى أن النظام السوري ضعيف جداً، وفي وضعه الحالي يفضل عدم التطرق لما يجري إلا في حالات القصف التي هي واضحة للجميع، فالنظام لا يسيطر على الحدود مع الجولان ولا مع حدود دول أخرى كما كان في الماضي، إذ تعد سيطرته في حال وجودها "محدودة".

كما يعد اعتماد النظام وارتباطه بالوجود الروسي والإيراني سبباً إضافياً يمنعه من اتخاذ رد فعل على ما تقوم به إسرائيل على الحدود.

الجولان على رأس الأجندة

في 29 من كانون الأول 2022، أدت الحكومة الإسرائيلية اليمين الدستورية أمام البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، بعد 36 حكومة تعاقبت على تاريخ إسرائيل السياسي، وقدم

تتوغل بها داخل الأراضي السورية على إنشاء نطاق حماية تنشر فيه البنى التحتية التي تسهل لها قيامها بمهامها الأمنية والعسكرية، ومنها الطريق الذي بدأت بالعمل عليه منذ أشهر (سوفاً 53).

بينما أوضح الباحث السياسي والكاتب الإسرائيلي يوب شتيرن، أن وسائل الإعلام الإسرائيلية لم تتحدث بالعموم عن قضية إنشاء الطريق، معتبراً أن ما يجري على الحدود ليس أكثر من أعمال لتحسين الجدار الحدودي، بحسب تقديره، مضيفاً أن إسرائيل تعمل في حدودها الشمالية، سواء مع لبنان أو سوريا، منذ سنوات على تعزيز إمكاناتها بما يتعلق بمنع اختراق هذا الجدار.

وأضاف شتيرن، في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، أن إسرائيل أقامت أيضاً على حدودها مع لبنان جداراً حديثاً تضمن أجهزة مراقبة عن بُعد تسهل عملية الإشراف على

ما الأسباب؟

في تموز 2022، قالت صحيفة "يديوت أحرانوت" العبرية، إنه بعد 48 عاماً من اتفاق وقف إطلاق النار في الجولان، يخوض الجيش الإسرائيلي معركة "صامته و متفجرة" ضد "حزب الله" وإيران لإعادة تشكيل الحدود مع سوريا، إذ يعمل على تنفيذ خطة تؤمن الحدود، وتقوي الأنظمة الموجودة على طولها.

واعتبرت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي مهتم باستغلال الفترة الانتقالية بعدما وصفها بـ"الحرب الأهلية" في سوريا، من أجل محاولة بسط "السيادة الإسرائيلية بشكل كامل وملحوظ"، خاصة في عشرات الكيلومترات شرق السياج الحدودي. وأضافت أن الهدف النهائي لهذه الخطة، إعادة تحديد خط الحدود الدولي بعلامات كبيرة أو صف من البراميل البارزة، من أجل منع وجود إيران و"حزب الله" بالقرب من هذه المناطق، وعليه سينشر المزيد من وسائل المراقبة الإضافية في المنطقة، وبالتالي رفع مستوى العمليات الاستخباراتية هناك.

الضابط المنشق عن الجيش السوري برتبة نقيب، والباحث في الشأن العسكري بمركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، أوضح أن الجنوب السوري منطقة جيوسياسية مهمة لمختلف الدول المجاورة له، وإسرائيل "كغيرها من الدول التي تحيط بسوريا تقوم بإجراءات لحماية أمنها القومي"، وفق ما تراه مناسباً سواء بالتحركات العسكرية أو بالعلاقات السياسية.

وأضاف حوراني لعنب بلدي، أن إسرائيل تعمل في المرحلة التي

يبدو أن إسرائيل قجرت أن من معوقات تنفيذ مهامها الأمنية والعسكرية في سوريا عدم وجود البنى التحتية، فأصبحت تعمل على إنشائها وفق ما يقتضيه ذلك.

الباحث في الشأن العسكري رشيد حوراني

وسط صمت سوري..

إسرائيل "تؤمن"

حدود الجولان المحتل

عنب بلدي - جنى العيسى

بدأت آليات عسكرية إسرائيلية منذ أشهر بالعمل على إنشاء وتعبيد طريق داخل الأراضي السورية، بعمق بلغ حده الأدنى نحو 100 متر، بينما وصل في مناطق أخرى إلى كيلومتر واحد.

ومنذ منتصف 2022، دخلت قوات من الجيش الإسرائيلي إلى داخل الأراضي السورية بقوة عسكرية مؤلفة من ست دبابات من نوع "ميركافا" وجرافتين عسكريتين يرافقهما عدد من الجنود لمراقبة الحدود والآليات، وذلك لتشييد الطريق الجديد، الذي لم ينته العمل به حتى الآن، وقد أطلق الجيش الإسرائيلي على هذا الطريق اسم "سوفاً 53".

الجولان هضبة سورية تتبع إدارياً لمحافظة القنيطرة، احتلتها إسرائيل في حرب 1967، وتصنفها الأمم المتحدة أرضاً سورية محتلة منذ ذلك الوقت. بينما لم يصدر عن النظام السوري أي تعليق رسمي حول التحرك الإسرائيلي، رغم مرور عدة أشهر عليه، في حين يصدر النظام بيانات "إدانة" مكررة في كل مرة تقصف فيها إسرائيل جواً مناطق مختلفة من سوريا، وغالباً ما يكون هدفها استهداف شحنات أسلحة إيرانية، بحسب عدة تقارير بحثية وإعلامية.

يثير التحرك الإسرائيلي التساؤلات حول أسبابه، وسط توقع إسرائيل من قبل رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، الذي أدى اليمين الدستورية نهاية عام 2022، بأن يكون تطویر الاستيطان في الجولان السوري المحتل على رأس أولويات حكومته، بينما سبقه تعهد رئيس الوزراء السابق، نفتالي بينيت، بخطة قيمتها مليار شيكل (317 مليون دولار أمريكي)، لـ"تطوير" مرتفعات الجولان المحتل.

المتعلقة بالتقارب، دون تعارض مع دعمها تعويم النظام، لكنها في الوقت نفسه، لا تريد لهذا التقارب أن يكون بوابة تمدد تركي في الملف السوري.

وعلى طريق التقارب الذي دشّنه بشكل رسمي لقاء وزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام السوري بموسكو، في 28 من كانون الأول 2022، خرجت عديد من التكهّنات بزمان ومكان لقاء وزراء خارجية الأطراف ذاتها، وهو لا يزال غير محدد بدقة، انعكاساً للامح خلافات في الرؤى لا يخفيها الطرفان، إلى جانب عدم المباركة الأمريكية. أنقرة أكدت، في 3 من كانون الثاني الحالي، أنها لن تطبّع علاقاتها مع النظام رغمًا عن المعارضة السورية، كما أن حديث الإعلام السوري المحلي عن اتفاقات في اللقاء الثلاثي بموسكو نهاية عام 2022، نسفه تقرير لـ"ميدل إيست آي"، نفى نقلًا عن مصدر تركي مطلع، دون تسميته، التوصل إلى قرارات في موسكو.

الإيراني، مشيرًا إلى تأخر الترحيب الإيراني الرسمي بالمحادثات الثلاثية في موسكو. كما أن علاقات إيران مع النظام أصابها نوع من الفتور مؤخرًا، بالتزامن مع تأخر وصول شحنات النفط والحديث عن رفع إيران أسعار النفط المباع لسوريا.

تقليص اعتماد على إيران

وفي منتصف كانون الثاني الحالي، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال"، أن إيران ضاعفت السعر الذي يدفعه النظام السوري مقابل الحصول على النفط الخام. ووفق ما نقلته الصحيفة، فإن خط الائتمان الذي سمح لسوريا في السابق بالدفع لاحقًا سرعان ما استنفد بعد أن رفعت إيران السعر من معدل 30 دولارًا للبرميل، ما دفع طهران إلى فرض رسوم مسبقة مقابل تزويد النظام بالنفط. وقال السلايمة، إن طهران حريصة على أن تكون بصورة التحركات

الخارجية الإيرانية امتنانه لتغيير مسار العلاقات بين تركيا والنظام.

وقال الوزير الإيراني خلال المؤتمر الذي سبقه لقاء مع الرئيس أردوغان، ثم مع نظيره التركي، "نؤمن بأهمية أي خطوة إيجابية في إطار العلاقات بين البلدين، ونؤمن بأهمية هذه العلاقات للمنطقة".

زيارة عبد اللهيان رافقتها تصريحات كبير مستشاريه للشؤون السياسية الخاصة، علي أصغر خاجي، خلال مقابلة مع وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا)، وأكد خلالها أنه لا يمكن حل القضية السورية بسهولة دون وجود إيران.

وسبق زيارة عبد اللهيان إلى أنقرة زيارته إلى دمشق، في 14 من كانون الثاني الحالي، إذ التقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ووزير الخارجية، فيصل المقداد.

وفي اليوم نفسه، علّق الأسد على مسألة التقارب مع تركيا، مؤكدًا أن الدولة السورية لن تسير إلى الأمام في حوارها مع الجانب التركي إلا إذا كان الهدف إنهاء الاحتلال ووقف دعم "التنظيمات الإرهابية"، وفق ما نقلته صحيفة "الوطن" المقربة من النظام على صفحتها الأولى من عددها المطبوع الصادر في 15 من كانون الثاني الحالي.

وعقب هذه التصريحات، أدلى وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، بتصريحات مماثلة تصب في السياق نفسه، ليأتي الرد على لسان المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، بأن العملية العسكرية التركية في سوريا لا تزال خيارًا مطروحًا على الطاولة بالنظر إلى مستوى التهديد الذي تواجهه أنقرة.

الباحث في المعهد العالي للدراسات الدولية بجنيف بلال السلايمة، أوضح أن تصريحات النظام في هذا السياق لا يمكن قراءتها بمعزل عن الضغط

في عدة ملفات، ومن أبرزها عودة اللاجئين "عودة طوعية".

الدكتور خلدون الأسود، عضو مجموعة "أمريكون من أجل سوريا حرة"، أوضح أن لقاء وزير الخارجية التركي مع كل من نظيره الأمريكي والإيراني، يصب في إطار البحث التركي عن تفاهات دولية تحقق لأنقرة ما تريد في سوريا، على اعتبار أن النظام السوري عاجز عن تلبية "الطموحات" التركية بالقضايا المثارة بشدة حاليًا، وأبرزها الوضع في شمال شرقي سوريا، وملف اللاجئين.

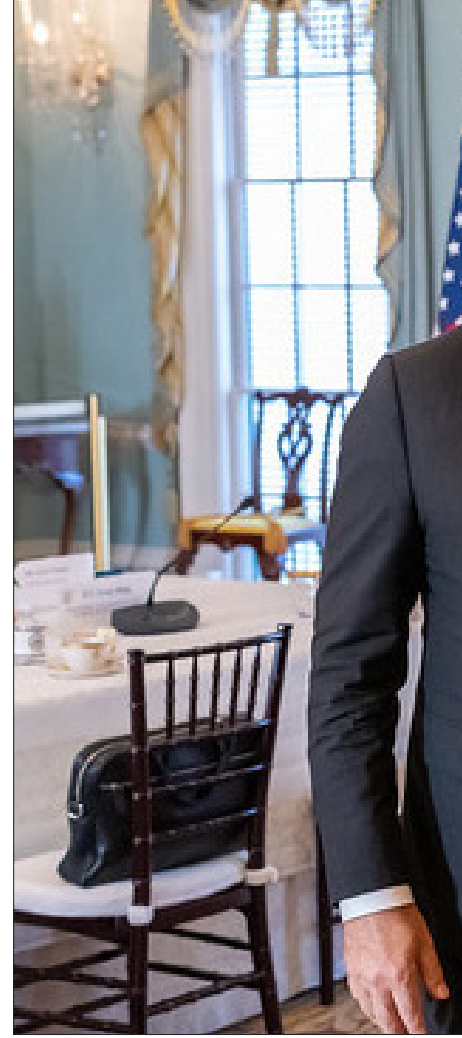
وقال الأسود لعنب بلدي، إن النظام لا يملك ما يقدمه لتركيا، فلا إمكانية لإعادة اللاجئين بالنظر إلى جملة ظروف تتحكم بواقع مناطق سيطرته، ولا قدرة لديه على استخدام خيار عسكري ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بمعزل عن دعم الدول المعنية بالملف السوري، إن رغب طرق هذا الباب.

وحول غياب ملف التقارب التركي مع النظام السوري عن نقاشات جاويش أوغلو وبلينكن، استبعد خلدون الأسود عدم تناول موضوع بهذه الأهمية بين الوزيرين، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أن تجاوز موضوع أو عدم الحديث فيه والانتقال إلى قضايا أخرى لمناقشتها على جدول الزيارة يعني أن هناك قضايا عالقة توضع جانبًا لمناقشة موضوعات أخرى.

وذكر خلدون الأسود أن الموقف الأمريكي من مسألة التقارب أو التطبيع لا يمكن تجاهله، وأن أنقرة ستأخذ موقف واشنطن بعين الاعتبار في طريقها للتفاوض مع الروس والإيرانيين حول علاقاتها مع النظام، بطبيعة الحال.

عبد اللهيان في أنقرة

خلال مؤتمر صحفي مشترك جمعه بنظيره التركي، في أنقرة، أبدى وزير



وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو يلتقي نظيره أنتوني بلينكن في الولايات المتحدة. 18 من كانون الثاني (يناير) 2023

وفي إحاطة وزارة الخارجية الأمريكية، في 19 من كانون الثاني الحالي، جدد نائب المتحدث باسم الوزارة، نوبس فيدانت، تأكيد موقف بلاده الرفض لإعادة اللاجئين السوريين، كون الظروف غير مناسبة في سوريا. هذا التصريح يأتي في وقت تسعى فيه أنقرة للتباحث مع النظام السوري

تطبيع أو تقارب النظام مع أي جهة سيقص من اعتماده على طهران، وهو أمر لا ترحب به إيران، رغم عجزها عن توفير الدعم للنظام وتغطية احتياجاته، وهو ما يمثل معضلة بالنسبة للسياسة الإيرانية تجاه سوريا.

بلال السلايمة، باحث دراسات دولية



جولات مرئية لجندو الجيش الإسرائيلي لإثبات الوجود على الشريط الحدودي بين الجولان السوري المحتل والقيطر في تموز 2022 (بجسوت أجروت)

حينها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، جدول أعماله لـ"الكنيست".

حضر الجولان السوري المحتل في أكثر من مكان ضمن خطط نتنياهو لعمل حكومته، إذ شملت المبادئ عمل الحكومة على الاعتراف بهضبة الجولان كمنطقة استراتيجية ذات إمكانات تنموية واسعة، بالإضافة إلى قيادتها موجة من الاستيطان والتطوير وتعزيز المبادرات، مع "الحفاظ" على قيم الجولان في الطبيعة والإنسانية والبيئة.

وحول التركيز على الجولان في سياسات الحكومة الجديدة، اعتبر الباحث السوري رشيد حوراني، أن توظيف الجولان لدى بنيامين نتنياهو العائد إلى السلطة من جديد سيكون حاضراً في سياسته المقبلة، وهو أمر يعود بنا إلى إعلان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، حول ضم الجولان لإسرائيل، الذي أيده 70% من الإسرائيليين، وفق استطلاعات رأي إسرائيلية.

واعتبر حوراني أن نتنياهو سيستغل هذا الرضا الشعبي في سياسته، كما أنه يدل من جهة ثانية على دعم أمريكا للخطوات الإسرائيلية المتعلقة بحماية أمنها على حدودها الشمالية. الباحث الإسرائيلي يواب شتيرن، اعتبر أنه لا يوجد فرق كبير بالنسبة للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة حول موضوع الجولان، وإن كان نتنياهو هو الأكثر تصريحاً بين رؤساء الوزراء والمسؤولين عن الجولان، لكسب شعبية كبيرة بين الإسرائيليين، وبينما قد لا تتحدث الحكومات الأخرى عن الجولان، تعمل جميعها بنفس النهج.

المجالس المدلية تحيل الشركات المسؤولة.. احتجاجات الكهرباء تعود بريف حلب



عامل في شركة الكهرباء "AK energy" يجري صيانة في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 18 كانون الثاني 2023 (AK energy) / فيس بوك

عنب بلدي - ريف حلب

عادت المظاهرات والوقفات الاحتجاجية إلى مدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، جراء ارتفاع أسعار تزويد التيار الكهربائي، وانقطاعه المتكرر. موجة غضب لدى الأهالي قوبلت برفض المجالس المحلية سياسة شركات الكهرباء، وتلويح المجالس بفسخ العقود المبرمة بينهما، وتحمل الشركات مسؤولية ارتفاع الأسعار وقطع التيار.

الكهرباء تحرك الشارع

تستمر الاحتجاجات والانتقادات لشركات الكهرباء العاملة في أرياف حلب، بعد اعتزام الأخيرة رفع أسعارها واتباع سياسة "تقنين"، الأمر الذي رفضه الأهالي، واصفين الشركات بـ"الفاصلة"، في مشهد تكرر عبر السنوات الماضية.

في 9 من كانون الثاني الحالي، شهدت عدة مدن وبلدات في ريف حلب الشمالي والشرقي احتجاجات على رفع سعر الكهرباء، تمثلت بمظاهرات ببعض المدن وانتقادات على وسائل التواصل.

ونظم محتجون في مدينة الباب مظاهرة أمام مبنى شركة الكهرباء "AK ENERGY" العاملة في المدينة، وقطعوا الطريق أمامها، وأعربوا عن استيائهم من قرار رفع السعر من الشركة، ووصفوها بأنها "فاصلة". وأجّلت الوقفة الاحتجاجية التي كان من المنتظر تنظيمها في مدينة اعزاز، وسط استنفار لقوات "الشرطة المدنية" وحفظ النظام.

واشتكى طلاب بجامعة "حلب في المناطق المحررة" باعزاز، خلال حديثهم لعنب بلدي، من ارتفاع أسعار التيار الكهربائي وانقطاعه ليلاً، ما يؤثر سلباً على دراستهم. وذكر الطلاب أن الانقطاع المتكرر يؤثر على شحن أجهزتهم المحمولة، ويمنعهم من متابعة المحاضرات التي

يتلقونها عن بُعد (أونلاين). من جهته، غنام محمود النهار، صاحب "بقالية" في مدينة اعزاز، أوضح أن انقطاع التيار بشكل متكرر يؤدي إلى تلف مواد غذائية "حساسة" كاللبن والأجبان، التي يتخلص منها دون أي تعويض عن الخسارة التي يتعرض لها مع كل انقطاع.

وقال غنام لعنب بلدي، وهو نازح من دير الزور، إنه لا يملك أي حلول بديلة لتأمين الكهرباء خلال فترات القطع، فألواح الطاقة مكلفة، والأوضاع المعيشية والاقتصادية متردية، وحمل الجهات المحلية المسؤولية، مطالباً بضبط عمل شركات الكهرباء.

لا آلية واضحة

بررت شركة "AK ENERGY" رفع أسعارها بالزيادة في أجور نقل الكهرباء من قبل وزارة الطاقة التركية مطلع العام الحالي، ورفعت تعرفه الاشتراك المنزلي من 2.85 إلى 3.85 ليرة تركية اعتباراً من 9 من كانون الثاني الحالي، وفقاً لبند في العقد الموقع بين المجلس المحلي والشركة. وأفساد مراسل عنب بلدي في اعزاز، أن ارتفاع الأسعار تراقف مع انقطاع متكرر للتيار، بوتيرة متفاوتة للقطع خلال الشهر الحالي، على خلاف ما اعتاده الأهالي بتوفر الكهرباء بشكل كامل، مشيراً إلى أن الشركة بررت للسكان تخفيض ساعات التشغيل بـ"مشكلات مالية تواجهها".

وتبلغ أسعار التيار الكهربائي في عفرين شمالي حلب للريشة المنزلية 285 ليرة تركية لكل 100 كيلوواط، وللريشة التجارية 525 ليرة لكل 100 كيلوواط، وللريشة الصناعية 625 ليرة تركية لكل 100 كيلوواط، وفق ما حددته "الشركة السورية-التركية للطاقة الكهربائية" (STE) العاملة في المنطقة. وأصدرت "STE" قراراً منعت من

خلاله أصحاب المنازل من تعبئة أكثر من 100 كيلوواط شهرياً، وفي حال الرغبة بالإضافة، فإن الـ100 كيلوواط الإضافية تُدفع قيمتها قياساً بالريشة التجارية، كما ينص العقد الموقع بين الشركة والمستفيد على تعهد الأخير بعدم السرقة أو إعطاء خط لجاره لأن ذلك يعرضه للمخالفة وقطع التيار ودفع غرامة مالية.

قرارات "عسكرية"

أعرب سكان في مدينة عفرين عن استيائهم من سياسة شركة الكهرباء، واصفين قراراتها بـ"العسكرية"، وفي حال سرقة أي شخص للتيار الكهربائي، تقطع الشركة التيار عن جميع منازل الحي الذي يقيم فيه الشخص حتى يدفع الغرامة المالية. فارس الحسن، مهجر من حمص وقيم في عفرين، أوضح أنه تعرض للمخالفة وقطع التيار عن بنائه، لأن مدخل بيته كان مغلقاً الساعة الثانية ليلاً، الأمر الذي عاق وصول دورية الكهرباء للكشف عن ساعته، ليتفاجأ صباحاً بقطع التيار عن منزله.

وقال الشاب لعنب بلدي، إنه عند مراجعته الشركة، تبين أن سبب قطع الكهرباء هو إغلاق مدخل البناء ليلاً واتهامه بالسرقة، بالإضافة إلى تغريمه بمبلغ 300 ليرة تركية، ومطالبته بنقل عداد الكهرباء خارج مدخل البناية. محمد خربوطلي، مهجر من ريف دمشق قال لعنب بلدي، إنه أخبر الشركة عن عطل في عداد الكهرباء، ودفع عشر ليرات تركية لطلب كشف صيانة، وفي أثناء الصيانة، فك العامل العداد واحتجزه في الشركة التي لم تستبدله إلا بعد دفع مبلغ 300 ليرة تركي لاتهامه بالتلاعب، كما خصمت أكثر من 15 كيلوواطاً من العداد القديم مع نقل ما تبقى به إلى الجديد. من جهته، قال محمد عناد، يعمل قصاباً في عفرين، إنه يلجأ أحياناً لتشغيل مولدة كهرباء كي يخفف من مصروف الكهرباء القادمة من الشركة،

لأن المولدة أفضل له وأوفر من حيث المصروف، خصوصاً في أثناء ساعات ضغط العمل لديه.

المجالس ترفض.. الشركات توضح

رفع المجلس المحلي في مدينة اعزاز دعوى بفسخ العقد مع شركة "AK ENERGY" بعد قرارها تخفيض ساعات التشغيل، ورد المجلس على كتاب الشركة القاضي بتنفيذ "التقنين" بالرفض، مشيراً إلى أن بإمكان الشركة تأمين الكهرباء عن طريق المولدات الموجودة في المدينة. وذكر المجلس أن قطع التيار يؤدي إلى ضرر كبير بأعمال المواطنين، وعمل المؤسسات العامة، محذراً الشركة من احتقان شعبي كبير. كما تعد الدعوى المقدمة من المجلس ضد شركة الكهرباء لدى المحاكم التركية والسورية السابعة من نوعها، بسبب إجراءات تخفيض ساعات التشغيل والتسعير التي لا تتوافق مع شروط العقد المبرمة.

المجلس المحلي في مدينة جرابلس أعلن من جهته في بيان عن رفضه تسعيرة الكهرباء الصادرة عن شركة الكهرباء، والانتقاع المستمر للتيار الكهربائي بحجة التقنين من طرف الشركة المستتمة "AK Energy"، وحملها المسؤولية الكاملة عن مخالفة العقد المبرم بينهما، والانفراد بقرار رفع التسعيرة و"تقنين" الكهرباء.

وورد في البيان، أنه في حال عدم الاستجابة بإلغاء قرار رفع السعر، يحق للمجلس اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، لافتاً إلى أنه تمت مخاطبة الشركة أصولاً بكتاب يُعلمها برفض الإجراء "الأحادي" من طرفها. مدير مكتب العلاقات العامة في شركة "AK ENERGY"، محمد عيد

المدني، أوضح لعنب بلدي أن العقد يُفسخ بين الشركة والمجلس إذا أحل أي طرف من الجانبين بأحد بنوده، إذ يتضمّن العقد بنداً يسمح لشركة الكهرباء برفع السعر كل ثلاثة أشهر إذا ارتفع من المصدر.

وقال المدني، إن ارتفاع الأسعار حصل من الشركة الموردة من تركيا بنسبة 24% مع أجور نقل.

وأضاف أن ارتفاع الأسعار شمل الشريحة المنزلية، وارتفع سعر كيلوواط الكهرباء من 2.85 إلى 3.85 ليرة تركية، وبقي السعر الصناعي والتجاري على حاله وهو 5.25 ليرة لكل كيلوواط.

وفي بيان نشرته، في 17 من كانون الثاني الحالي، قالت "AK ENERGY"، إن نسبة الاسترجار غير المشروع للكهرباء زادت بشكل كبير، عن طريق التلاعب بالعدادات والشبكات من قبل أشخاص مجهولين يدعون أنهم موظفون في شركة الكهرباء، ويبتزون المشتركين بمبالغ مالية.

وطلبت الشركة من المشتركين التعاون مع الشركة، وعدم التعامل مع أشخاص، لتخفيض وإنهاء عملية الاسترجار غير المشروع، مع عود بحاسبة الجهة التي تسبب ضرراً للمواطنين والشركة.

واعتادت الشركات العاملة بريف حلب تحميل المصدر التركي مسؤولية رفع السعر، وقطع التيار ساعات بحجتي الصيانة والتقنين، الأمر الذي انعكس في حراك الشارع، إذ اعتاد الأهالي توفر الكهرباء على مدار اليوم.

كما يعاني السكان ارتفاع أسعار الكهرباء مقارنة مع الوضع الاقتصادي المتري الذي تشهده مناطق شمال غربي سوريا، إذ تحتاج العائلة إلى ما يعادل أجرة عمل عشرة أيام لتسديد تكاليف الكهرباء شهرياً.

وشهدت مدن وبلدات بريف حلب الشمالي والشرقي، في الأشهر الماضية، احتجاجات على رفع سعر الكهرباء في مناطقهم.

وكشفت المظاهرات حينها عن خلل وضعف دراية وتنسيق في تعاقبات المجالس المحلية مع شركات الكهرباء، وعدم قدرة المجالس على ضبط عمل شركات الكهرباء، وظهر التخطيط في ردود فعل متباينة، بينها طلب رفع دعاوى قضائية أو إلغاء العقود، ووصل الأمر إلى إعلان استقالات في بعض الأحيان.





محطة الحصن للبيث الإذاعي بريف حمص - 20 من كانون الأول 2020 (سانا)

حمص خارج التغطية..

الكهرباء تعطل الاتصالات

عنب بلدي - حمص

"البطاقات الذكية"، إذ تحتاج أجهزة "تكامل" إلى الإنترنت، مضيفاً أنه قد يضطر للابتعاد عن المحطة مسافة ثلاثة كيلومترات ليتمكن من قطع البطاقات.

كما يعوق توقف أبراج الاتصالات عن العمل التواصل بين السكان، ويزيد من مدة المكالمات مع تقطع الصوت وفصل الخط أكثر من مرة.

بخصوص المكالمات الهاتفية، ذكر عبد الرحمن العزو (29 عاماً)، وهو من سكان حي الخالدية في مدينة حمص، أن جودتها سيئة جداً منذ بدء فصل الشتاء، بسبب تشويش الخط وتقطيع الصوت وفصل الخط أكثر من مرة، إذ يضطر الناس إلى إجراء المكالمات الواحدة أكثر من ثلاث وأربع مرات، ما يضاعف من مصروف الاتصالات.

وتحدث مدير المبيعات السكنية وخدمات الزبائن في "الشركة السورية للاتصالات"، محمد فارس، مؤخرًا، عن زيادة طلبات إلغاء اشتراكات الهاتف الأرضي وبوابات الإنترنت التي قدمها مواطنون، خلال الفترة الماضية.

وأوضح فارس لصحيفة "البعث"، أن زيادة ساعات "التقنين" الكهربائي عام 2022، أضعفت خدمات الاتصالات، وقُلصت من ساعات توفرها، بعد أن كان الإقبال على الاشتراك في خطوط الهاتف الثابت يعود لرغبة المشتركين في تركيب بوابات الإنترنت.

وبحسب فارس، أثرت الصعوبات التي تواجه واقع الاتصالات وعدم توفر حوامل الطاقة على وصول الخدمة للمتعاملين خصوصًا في الأرياف، ما دفع مشتركين لاتخاذ قرار توقيف طلباتهم، أو إلغاء الخدمة.

تعاني مدينة حمص وأريافها غياب التغطية الخلوية وخدمة الإنترنت، بالتزامن مع انقطاع التيار الكهربائي، وتزداد وتيرة الانقطاع في أثناء فصل الشتاء، دون حلول حكومية للظاهرة المستمرة منذ سنوات.

وخلال الشتاء الحالي، أوقف غياب أشعة الشمس القوية عمل منظومات الطاقة الشمسية التي تزود الأبراج بالتيار الكهربائي، في حين وصلت ساعات "التقنين" إلى ساعة وصل مقابل سبع ساعات قطع، ما جعل البطاريات غير قادرة على الشحن، وأدى إلى توقف الأبراج عن العمل بشكل شبه كلي.

وتعتبر خدمة الاتصالات في معظم أحياء مدينة حمص المتطرفة وعموم أريافها مشلولة خلال معظم ساعات النهار، إذ قد تعمل لمدة لا تتجاوز ثلاث ساعات خلال الـ24 ساعة.

يعطل الخدمات

يعطل غياب شبكة الاتصال أعمال المقيمين في المنطقة، إذ تعتمد عديد من المؤسسات والشركات على خدمة الإنترنت والاتصالات في متابعة عملها، كما تعاني محطات الوقود صعوبة في قطع بطاقات البنزين بسبب حاجتها إلى الشبكة.

حسين الشمير (32 عاماً)، من سكان مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي، قال لعب بلدي، إنه اضطر للانتظار أكثر من ساعتين في مكتب شركة "الهرم" لتسلم حوالة مالية بسبب غياب شبكة الإنترنت، موضحاً أن هذه المشكلة "مزمنة" في الشركة. أما أحمد (43 عاماً)، الذي يملك محطة وقود بالقرب من مدينة تليسة، فقال لعنب بلدي، إن توقف الشبكة عن العمل يعوق عملية قطع

الشبكة لكون كثافة وناقلية أماس الألبنيوم ومثانتها أقل من النحاس، وهذا ما يتسبب بحدوث تدلي الأماس وانقطاعها.

وفاقت السنوات العشر الأخيرة الأوضاع الخدمية المرتبطة بالكهرباء إلى حد كبير في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، حيث أصبح نصيب الفرد من استهلاك كهرباء الدولة 15% مما كان عليه في عام 2010، وفق دراسة بحثية أعدها الباحثان سنان حتاحت وكرم شعاع، في أيلول 2021.

وأجبرت الساعات الطويلة لـ"تقنين" الكهرباء السكان على الاعتماد على بدائل كـ"الأمبيرات" أو مولدات الكهرباء، لكن ارتفاع الأسعار والتكاليف طال هذا الخيار أيضًا، نتيجة لارتفاع التكرار بأسعار المحروقات ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة.

الشتاء، جراء كثرة الأعطال وتكرارها، والانقطاع الطويل للتيار الكهربائي الذي قد يصل إلى أيام متتالية، إضافة إلى فصل الكهرباء عن المنازل بعد دقائق من إيصال التيار وحدوث أعطال جديدة.

بدوره، برر مدير عام شركة كهرباء حمص، محمود حديد، ذلك بأن هناك احتياجات كبيرة للشبكة الكهربائية المغذية في المدينة، وهي بشكل عام ضعيفة وليست مثالية فنيًا، لكونها شبكة باتت قائمة على أماس (موصلات) الألبنيوم بنسبة 90% من أطوال شبكات التوتر المنخفض الهوائية.

وبحسب حديد، تنقسم الأعطال التي تحدث في التيار الكهربائي إلى نوعين، إما بمراكز التحويل، نتيجة الحمولات الزائدة والاعتماد على الكهرباء في جميع الاستخدامات المنزلية، وإما أعطال تحدث على

شكاوى دون فائدة

تخصص شركتنا الاتصالات "سيريتل" و"MTN" أرقامًا محددة لتسجيل الشكاوى المتعلقة بضعف الخدمة ومتابعتها، وعلى الرغم من تسجيل الشكاوى، فإن الشركتين لا تستجيبان لطلبات إصلاح الأعطال.

وذكر زاهر المحمود، من سكان مدينة الرستن، أنه اتصل بشركة "سيريتل" للإبلاغ عن سوء شبكة الاتصالات، فأخبره الموظف أن السبب يعود لعطل أصاب البرج الرئيس الذي يغذي المنطقة بالإنترنت، وبعد مرور شهر ونصف على الشكاوى لم تحل مشكلة البرج، على الرغم من الاتصالات الكثيرة التي يجريها سكان المنطقة.

قطع الكهرباء قد يستمر لأيام قالت صحيفة "الوطن" بتقرير نشرته في 5 من كانون الثاني الحالي، إن الواقع الكهربائي في مدينة حمص مترد منذ دخول فصل

الأخرى لأوقات مناسبة أكثر. وأضاف أن الإقبال يكون عليها أكثر في فصل الصيف، خاصة على البرادات، كما زاد الطلب على شاشات "البلازما" خلال الفترة الماضية، بالتزامن مع بطولة كأس العالم لكرة القدم.

وذكر التاجر أن الإقبال على الأجهزة الكهربائية المنزلية ينحصر بالغسالات ذات الحوضين لرخص ثمنها وقلة استهلاكها للكهرباء، إذ تتراوح أسعارها بين 80 و110 دولارات أمريكية، وكذلك سخانات المياه الرخيصة التي يتراوح سعرها بين 15 و20 دولارًا أمريكيًا. وحول مصدر الأدوات الكهربائية الموجودة في السوق، أشار التاجر إلى أن معظم البضائع متنوعة المصدر، منها التركي وهو الأكثر وجودًا في الأسواق، يضاف إليه الأوزبكي والصيني والمستعمل الأوروبي، وتتركز معظم المشتريات على البضائع الأقل ثمنًا والأكثر احتياجًا.

وتشهد مناطق شمال غربي سوريا سوءًا في الأحوال المعيشية وسط واقع اقتصادي متردد، إذ بلغ عدد السوريين المحتاجين إلى مساعدة إنسانية نحو 14 مليونًا و600 ألف شخص في عام 2022، بعد أن بلغ 13 مليونًا و400 ألف خلال 2021، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر في 23 من شباط 2022.

المنزل الذي يبلغ 70 دولارًا أمريكيًا شهريًا، عدا عن مصاريف المعيشة التي أثقلت كاهلها، بينما هي المعيلة الوحيدة لأسرتها بعد عجز زوجها عن تأمين فرصة عمل أو دخل ثابت. أما علا الشيخ (39 عاماً)، وهي نازحة من مدينة معرة النعمان، فقالت لعنب بلدي، إنها أحضرت الأدوات الكهربائية معها من منزلها القديم إلى إدلب حين اضطرت للزواج حيث تقيم اليوم في مخيمات سرمد.

لا تستخدم علا من هذه الأدوات إلا الغسالة فقط، لعدم قدرتها على تغطية مصاريف الكهرباء المتزايدة والتي فاقت بأضعاف قدرة عائلتها المادية المتدهورة، بحسب قولها.

للشراء مواسم

من جانبه، قال تاجر الأدوات الكهربائية في إدلب لؤي الحسين (38 عاماً)، إن الإقبال على شراء الأدوات الكهربائية المنزلية بات ضعيفًا، نتيجة ضعف القدرة الشرائية لأغلبية أهالي المنطقة، الذين يعانون الفقر وقلة الأجور.

وأوضح لؤي أن الإقبال على شراء الأجهزة الكهربائية يزداد ضعفًا في فصل الشتاء من كل عام، حيث تكون فيه الأولوية لشراء وسائل ومواد التدفئة، بينما يتم تأجيل كل الأمور

تعرفة الكهرباء المنزلية في إدلب، لتصبح تكلفة استخدام من 1 إلى 150 كيلواطًا ساعيًا نحو 20.4 سنت أمريكي، ومن 150 كيلواط فما فوق، يحسب كل كيلواط واحد بـ22.4 سنت أمريكي.

روان البشير (41 عاماً) ترى أن أسعار الكهرباء في الأونة الأخيرة باتت باهظة جدًا حتى على الطبقات المتوسطة الدخل، ورغم امتلاكها معظم الأدوات الكهربائية المنزلية، فإنها تستعملها ليلًا فقط وبـ"تقنين" مستمر، وذلك بعد عودتها من عملها في أحد محال الأقمشة وسط مدينة الدانا شمال إدلب.

تصل فاتورة الكهرباء التي تدفعها روان إلى 400 ليرة تركية شهريًا، مقابل تشغيل بعض الأدوات وليس كلها، وعند الضرورة فقط، معتبرة أنه مبلغ كبير يضاف إليه إيجار

توجه نحو الأرخص جراء الغلاء..

سوق الأدوات المنزلية يلدب يتراجع

إدلب - هدى الكليب

شهدت محال بيع الأدوات الكهربائية في إدلب شمال غربي سوريا إقبالاً لافتًا قبل عامين، وذلك مع عودة التيار الكهربائي إلى مدن متعددة في المنطقة، منها إدلب، والدانا، وسلقين، وسرمدا، عقب التنسيق الذي حصل بين الشركة التركية "Green Energy"، ومؤسسة الكهرباء العامة بإدلب في أيار 2021.

لم يدم انتعاش هذا القطاع طويلاً، إذ عادت تجارة الأدوات الكهربائية للركود، بعد الغلاء الذي طرأ على أسعارها من جهة، وعلى أسعار الكهرباء من جهة أخرى، ما حرم شريحة واسعة من أهالي إدلب من اقتناء الأدوات الكهربائية المنزلية، نظرًا إلى أوضاعهم المعيشية الصعبة وما يتخللها من فقر وضعف القوة الشرائية، فضلًا عن

قلة فرص العمل في المنطقة.

لم تستطع صفاء العربي (31 عاماً)، نازحة من خان شيخون تقيم في مدينة الدانا، شراء أي من الأدوات الكهربائية المنزلية حتى الآن، نظرًا إلى عدم كفاية دخلها الشهري لتأمين مستلزمات الحياة الأساسية، إذ تعمل في محل لبيع الألبسة النسائية براتب ضعيف، وفق ما قالته لعنب بلدي. وأضافت صفاء أن أسعار الكهرباء التركية في ارتفاع دائم، وكذلك الأمر بالنسبة لأسعار الأدوات الكهربائية المنزلية، بينما لا يتجاوز راتبها الشهري 1000 ليرة تركية، المبلغ الذي بالكاد يؤمن لها ولأطفالها الثلاثة قوت يومهم.

أسعار الكهرباء عائق

في 23 من كانون الأول 2022، رفعت شركة "Green Energy"

بعد عام على هجوم السجون..

"قسد" تواصل التصديق على "غويران"



آلية عسكرية لـ"قسد" خلال دورية على محفل حي غويران في الحسكة - 25 كانون الثاني 2022 (AP)

ولا تزال القيود مفروضة على استخداماتها حتى اليوم. مهندس (39 عامًا)، يعمل في نقل الركاب عبر دراجته النارية لقاء أجره محددة بنحو ألفي ليرة سورية، قال لعنب بلدي، إنه فقد عمله الأساسي بعد قرار "قسد" حظر استخدام الدراجات النارية في غويران.

تحول مهندس إلى عامل مياومة "عتال"، يتنقل بين مستودعات الأغذية وسوق "الهال"، يعمل من الصباح حتى المساء لقاء عشرة آلاف ليرة سورية في اليوم لإعالة أسرته ومن ضمنها أطفاله الثلاثة، بينما كان يجني من عمله في نقل الركاب عبر الدراجة ضعف هذا المبلغ يوميًا.

ورغم الاحتجاجات المستمرة من قبل أصحاب الدراجات النارية، والمطالبة برفع الحظر عن استخدامها منذ عدة أشهر، لم تستجب "قسد" حتى الآن لهذه المطالب بحجة "الضرورات الأمنية".

غويران وتنظيم "الدولة"

يوافق 19 من كانون الثاني الذكرى السنوية لأحداث سجن "غويران"، عندما هاجم عناصر من تنظيم "الدولة" السجن بغرض إطلاق سراح عناصره الموقوفين داخله على أيدي "قسد" وقوات التحالف الدولي.

وخلال الهجوم المفاجئ، تمكنت خلايا التنظيم من دخول السجن، وقتل حراسه، والتحصن داخله مع السجناء، واستمرت المعارك بين عناصر التنظيم وقوات "قسد" المدعومة من التحالف الدولي لنحو شهر.

وخلفت المعارك مئات القتلى والجرحى، بحسب الإحصائيات الصادرة عن التنظيم و"قسد"، بينما فرت أعداد غير معروفة من عناصر وقياديي التنظيم في السجن. وغضب أيام على انتهاء المعارك، استمرت مدامات "قسد" لمنازل المدنيين في الحي، بحثًا عن السجناء الفارين، كما فجرت منازل قالت إن ملكيتها تعود لأشخاص شاركوا بالهجوم إلى جانب تنظيم "الدولة".

لاستخدامها، نظرًا إلى ارتفاع تكلفتها. ويستغل أصحاب سيارات الأجرة بُعد الحي، والظروف الأمنية المحيطة التي يعيشها، لرفع الأجرة إلى نحو سبعة آلاف ليرة سورية، وقد تصل إلى عشرة آلاف ليرة خلال فترة المساء.

وسائل النقل التقليدية ممنوعة

يشتهر أهالي حي غويران في الحسكة باعتمادهم على الدراجات النارية كوسيلة نقل أساسية، إلى جانب أنها تعتبر مصدر دخل لمئات العوائل من الحي.

وبين الحين والآخر، تمنع "قسد" تجول هذه الدراجات داخل مدينة الحسكة، نظرًا إلى أسباب تصفها بـ"الأمنية"، ما يعطل حركة السكان وأعمالهم، في حين منعت الدراجات في حي غويران منذ هجوم التنظيم على الحي مطلع عام 2022،

كما أن التنقل خلال فصل الشتاء زاد من حركتهم صعوبة من وإلى الحي، حيث أغلب الطرق سيئة ومليئة بحفر تغمرها المياه والطين بعد هطول الأمطار. وخلال الأيام الأخيرة، زادت حالة الطقس من وعورة الطرقات، بحسب عتاب، إذ صار الوضع "كارثيًا"، خصوصًا بالنسبة للأطفال وكبار السن، كمان أن جزءًا من هذه الطرق تحولت إلى ترابية بالكامل، بعد أن "اختفت" طبقة الأسفلت منها.

وسائل النقل معدومة

لسكان حي غويران أيضًا معاناة مع وسائل النقل الداخلي، إذ تكاد تغيب عن الحي، حيث يتوفر عدد محدود من الحافلات (السرائيس) خلال أوقات ومواعيد محددة. ورغم أن خدمات سيارات الأجرة تتوفر أيضًا بشكل محدود في الحي، فإن السكان ليسوا ميسورين

الجسر الثاني، وتفتح الجسر الآخر لتغلق الأول، بالتناوب.

ويخرج من الحي يوميًا مئات من طلبة الجامعة ومختلف المراحل التعليمية، ومدنيون آخرون من مراجعي الدوائر الحكومية، وغيرهم ممن يقصدون أسواق المدينة المركزية، في حين تعوق الحواجز الأمنية وحملات التفتيش المستمرة منذ عام حياتهم اليومية، بحسب مدنيين ممن قابلتهم عنب بلدي من سكان الحي.

عتاب (35 عامًا) من سكان حي غويران، قالت لعنب بلدي، إن "قسد" تجبرهم في "كثير من الأحيان" على الرجوع عن أحد الجسور وسلوك الجسر الآخر، ويفصل بين الجسرين نحو كيلومتر واحد، ويزداد الأمر صعوبة في حال كان السكان يتنقلون سيرًا على الأقدام ومعهم أطفال أو أغراض وحاجيات.

الحسكة - مجد السالم

يعاني سكان حي غويران جنوب الحسكة التصديق الأمني المستمر منذ هجوم تنظيم "الدولة" الإسلامية على سجن "غويران" الذي يضم آلاف العناصر من التنظيم، وأواخر كانون الثاني 2022. يقع الحي جنوب الحسكة، ويكاد يعزله نهر "الخابور" عن كامل المدينة، ما جعل من السهل على "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التحكم بحركتي الدخول والخروج من خلال جسرين رئيسيين يربطان الحي بمركز المدينة وسوقها الرئيس، ونادرًا ما يكون الجسران مفتوحين أمام حركة العبور في الوقت نفسه.

الحي معزول طبيعيًا

في أغلب الأحيان، تغلق "قسد" أحد الجسور لتتفرغ لتفتيش المارة من

القيطرة.. الخدمات درسب الولاء وبريقة تحظى بحصة "البعث"

القيطرة - زين الجولاني

انصبت جهود مؤسسات حكومية النظام في محافظة القنيطرة، جنوبي سوريا، على تأمين الخدمات في بلدة بريقة بريف المحافظة الجنوبي دونًا عن قرى وبلدات يرى سكانها ممن قابلتهم عنب بلدي، أن بلداتهم وقراهم أهملت، فيما أغرقت بريقة بالخدمات كون أمين فرع حزب "البعث" في المحافظة، خالد أباطة، ينحدر منها.

كانت بريقة تعاني سوء الخدمات، حالها كحال بقية قرى وبلدات القنيطرة قبل سيطرة النظام على الجنوب السوري منتصف عام 2018، وبدأت الخدمات تعود إليها وحدها، عقب ذلك، فهي أولى البلدات التي وصلت إليها شبكة الكهرباء، وأجريت فيها صيانة لشبكات المياه والصرف الصحي، كما فُعل مقسم الهاتف فيها. وبالنظر إلى وجود عديد من القرى

بلدته مسخرة، إذ لا يحق لسكانها حتى المطالبة بالخدمات، مضيًا أنه لم تعد تدخل المنظمات الإغاثية إلى معظم بلدات المحافظة منذ سنوات. وتعاني محافظة القنيطرة إلى جانب محافظات الجنوب السوري أوضاعًا معيشية متردية، إلى جانب حالة من الفلتان الأمني فيها، عززها رفض أبناء المنطقة وجود النظام السوري فيها بعد أن كانت خارجة عن نفوذه لنحو ست سنوات.

تقع محافظة القنيطرة جنوبي سوريا، وتمتد على مساحة 1200 كيلومتر مربع، تحتل إسرائيل ثلثها، وتوزع فيها عشرات القرى. ويشير المكتب المركزي للإحصاء، التابع لحكومة النظام السوري، إلى أن عدد السكان في المحافظة حسب تقديرات عام 2019 يبلغ 117 ألف نسمة، فيما ذكرت دراسة حول "التنمية الإقليمية في محافظة القنيطرة" أن عدد سكان المحافظة، بالإضافة إلى أبناءها النازحين في الداخل السوري، بلغ 475 ألف نسمة عام 2009.

الخدمات بحسب الموقف من النظام

أحد أبناء بلدة مسخرة بريف القنيطرة الأوسط قال، إن بلدته هي الأخرى لم تصل إليها أي خدمات. وقال أحمد (40 عامًا)، تحفظ على اسمه الكامل لأسباب أمنية، إن مؤسسات النظام السوري تتعامل مع قرى وبلدات القنيطرة بناء على موقف أبنائها من الثورة السورية. وأضاف أنه كان يقطن سابقًا في بلدة بريقة، خلال فترة سيطرة المعارضة السورية على المنطقة، كون بلدته مسخرة كانت خط جبهة بين قوات النظام وفصائل المعارضة لسنوات، والعيش فيها غير ممكن. أحمد قال، "حتى خلال تلك الفترة كان المجلس المحلي في بريقة يحصل على كامل مخصصاته من دعم طبي وغذائي وخدمي، رغم وقوع البلدة خارج نفوذ النظام السوري". واعتبر أحمد أن النظام يعاقب البلدات التي انخرط أبنائها في فصائل "الجيش الحر" مبكرًا، ومن بينها

رويحية بريف القنيطرة، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن بلدته رويحية تحتوي على مدرسة مدمرة بشكل شبه كامل، إلى جانب عديد من المنازل المدمرة بسبب قصف النظام المنطقة على مدار سنوات.

وفي الوقت الذي تتركز فيه جهود المنظمات والجهات الحكومية التابعة للنظام على بلدة بريقة، لم تحظ بقية قرى وبلدات القنيطرة بأي خدمات، أو حتى حملات تشجير، بحسب ما قاله موسى.

وأضاف، "نريد إعادة إعمار المدرسة، لأن أولادنا يقطعون يوميًا مسافات طويلة للوصول إلى المدارس في القرى المجاورة".

موسى اعتبر أن بلدته لم تصل إليها الخدمات، كونها لا تملك أيًا لفرع حزب "البعث"، ولا حتى عضوًا في قيادة الفرع، في إشارة منه إلى خالد أباطة.

والبلدات المجاورة، التي لا تبعد سوى كيلومترات قليلة عن بريقة، إلا أنها لم تحظ بأبسط الخدمات حتى اليوم، كشبكة الكهرباء أو الماء أو حتى إعادة أهالي إليها، ما دفع الأهالي لاعتبار ما يحصل نتاج "محسوبيات" أمين الفرع، وقائد قوات "الدفاع الوطني" في القنيطرة، خالد أباطة.

المنظمات والإغاثية أيضًا

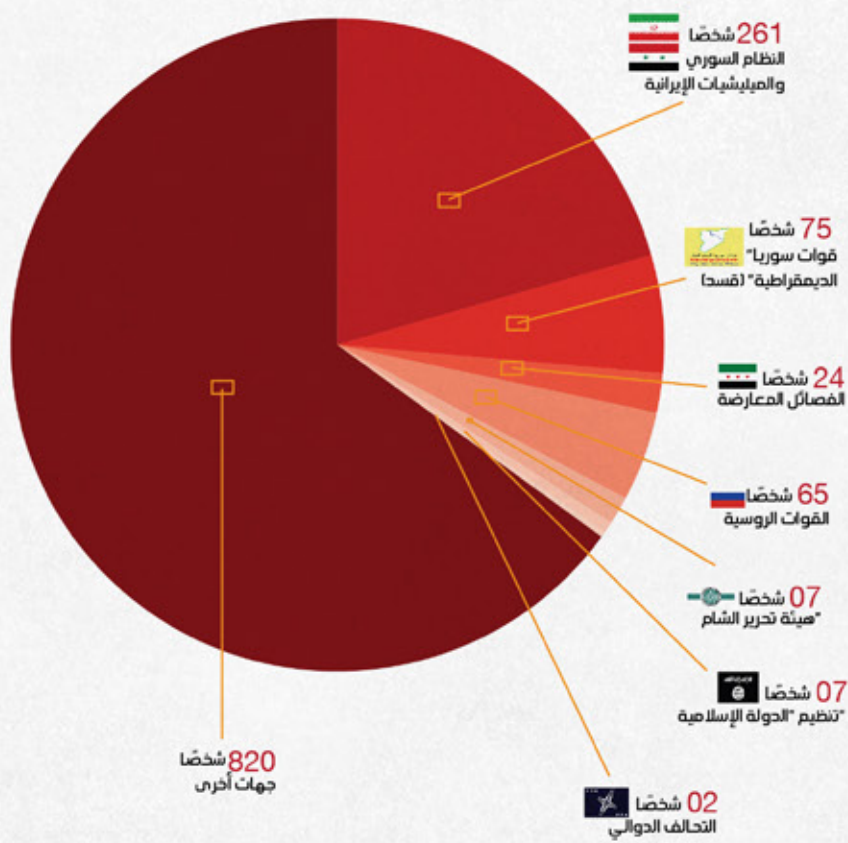
لم تستأثر بريقة بالخدمات الحكومية فقط، بل توجهت نحوها المنظمات بخدماتها الإغاثية، وحتى نشاطات إعادة الترميم.

ومنذ عام 2018، حصل معظم سكان البلدة على مساعدات لترميم منازلهم، كما وصلت إليها خدمات الماء والكهرباء، إلى جانب المشاريع التنموية للأهالي، والمشاريع الخدمية لإنارة الشوارع وإعادة تأهيل الطرقات وترميمها.

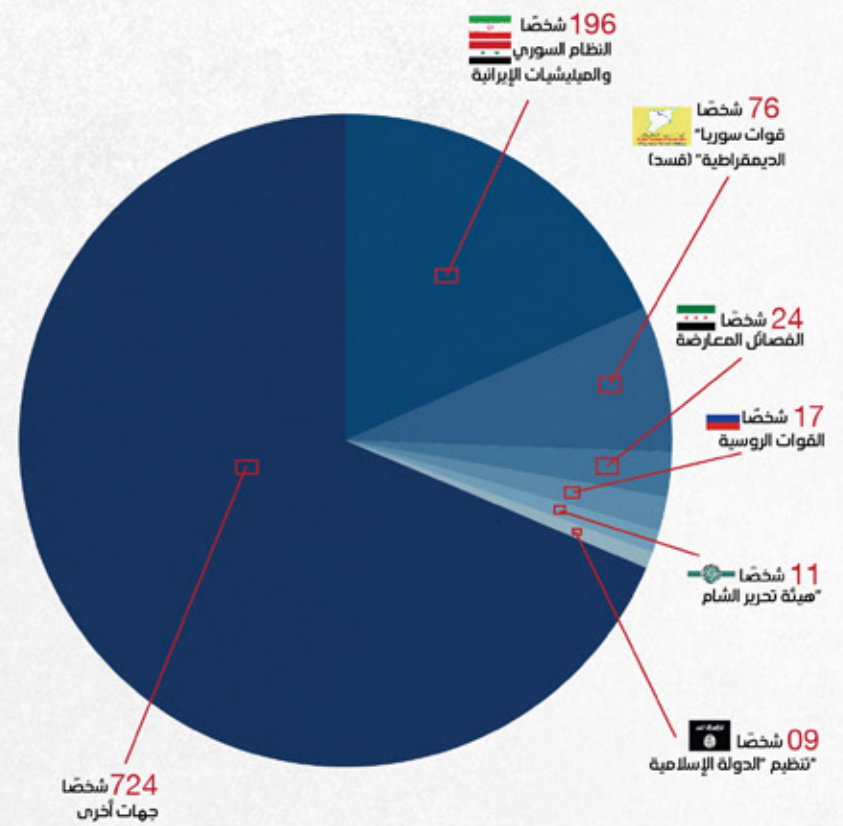
موسى (50 عامًا)، من بلدة

زيادة بأعداد ضحايا التعذيب حصيلة القتلى المدنيين في سوريا عام 2022

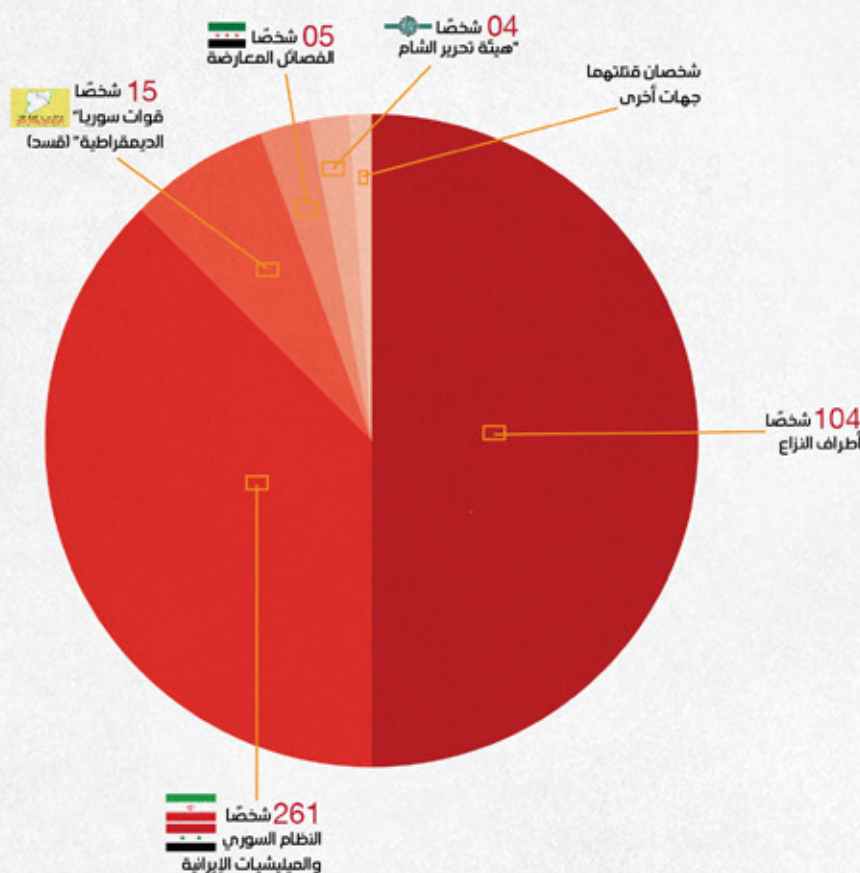
قتيلًا حصيلة الضحايا
المدنيين في عام 2021 **1271**



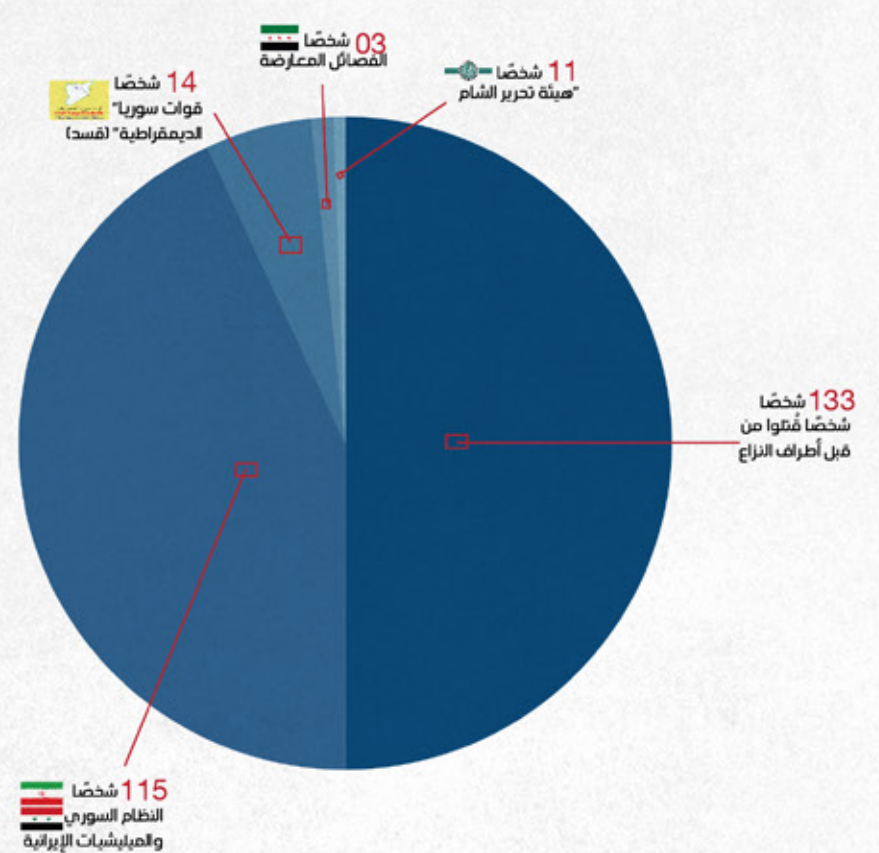
قتيلًا حصيلة الضحايا
المدنيين في عام 2022 **1057**



حصيلة الضحايا بسبب
التعذيب في عام 2021 **208**



حصيلة الضحايا بسبب
التعذيب في عام 2022 **266**



الصراع على الرقائق



إبراهيم العوش

وصارت مؤثرة بعد احتلالها لسوريا وتحالفها مع إيران. وبعد تراجع أخطار حرب الطاقة مع تعويض الإمدادات الروسية بغيرها، فإن العالم العربي يجد نفسه يتيمًا في حرب الرقائق الإلكترونية التي تندلع الآن ولا ينتج منها شيئًا ذا قيمة، إذ تكثفي معظم الحكومات بنهب الثروات العامة، وبادارة القمع، والاتهامات، والفتاوى المشبوهة، وتدلبل جيوشها التي لم تترك حربًا إلا وخسرتها خلال العقود الماضية.

المستقبل هو لصناعة الرقائق الإلكترونية والبرمجيات الحديثة، وهذه لا تحتاج إلى كثير من المواد الأولية، وكل حاجتها هي العقول والتطور التعليمي، وهذه العقول متوفرة في العالم العربي، وفي سوريا بشكل كبير إذا تم الإفراج عن الطاقات البشرية والتوقف عن تهديدها بالمعتقلات والتكفير والتخوين، وإبعادها عن خطر "الكبتاجون" الذي تتاجر به عائلة الأسد.

الجامعات الحديثة هي النواة الأولى لصناعة الرقائق التي تدر مئات المليارات من الدولارات في الأسواق العالمية، ولعل بلدًا مثل سوريا بعد تحرره مستقبلاً من نظام الأسد، سيُعد من أبرز الدول المرشحة لهذا المسار في السباق التكنولوجي، لا سيما إذا عرفنا أن الأردن من الدول الرائدة في البرمجيات وفي التطور الرقمي، ومن الدول المرشحة للنجاح في هذا المجال.

الدخول إلى سوق الرقائق الإلكترونية والبرمجيات قادر على إعادة دولة مثل سوريا إلى العالم الحديث بعد عقود من الاستبداد والتدمير ونهب الموارد من قبل نظام الأسد وإيران وروسيا وغيرها، فالطاقات البشرية السورية قادرة على خوض هذا السباق بمساعدة الأجيال التي تخرج في أوروبا من أبناء اللاجئين، وفي ظل دولة سورية حرة، تحفظ كرامة مواطنيها مهما كانت أفكارهم، ومهما كانت طوائفهم وقومياتهم.

المجهر في منع التكنولوجيا الحديثة عنها، وخاصة الرقائق الإلكترونية التي تدخل في صناعة هذه المسيرات، بالإضافة إلى إدانته الأخلاقية في مساهمتها بتدمير البنى التحتية المدنية بأوكرانيا، ما جلب عليها مزيداً من الاستنكارات الدولية!

تتركز صناعة الرقائق الإلكترونية بشكل رئيس في أمريكا واليابان وأوروبا وخاصة في هولندا، بالإضافة إلى تايوان الجزيرة المجاورة للصين، وتوجد صناعة للشرائح في الصين أيضاً، ولكن معظم خبرائها هم من الأوروبيين أو الأمريكيين الذين يمتلكون الخبرات المتقدمة في هذه الصناعة، وأي عقوبات أمريكية وغربية على الصين ستسحب هذه الخبرات وتمنع توريد التكنولوجيا الحديثة لإنتاج الرقائق الإلكترونية، إذ إن هولندا مثلاً متخصصة في المعامل التي تنتج الرقائق وتصدرها إلى الصين وإلى غيرها من الدول المسموح توريد تلك المعدات المتطورة إليها.

تنتج تايوان أحدث الرقائق، وتمتلك حصة كبيرة في السوق الدولية بهذه الصناعة، ولذلك تطمح الصين بهذه الجزيرة الصغيرة الواقعة قبالتها، وقد هددت باحتلالها بذرائع قومية مع بداية الحرب الروسية في أوكرانيا، ولكن فشل بوتين في تحقيق أهدافه أخافها، وجعلها تتراجع عن اجتياح تايوان، وقد تحول الدعم الصيني لروسيا إلى مجرد وعود ونصائح بعيدة عن الحرارة التي بدأت بها قبل الحرب الأوكرانية عندما التقى الرئيسان الصيني والروسي في قمة تاريخية شجعت روسيا على دخول الحرب.

العالم العربي كان له صوت مسموع في حرب النفط والغاز خلال العام الماضي، وقد انحاز معظمه إلى روسيا ودعمها في قرارات "أوبك بلس" 2022، مستفيداً من ارتفاع أسعار النفط والغاز، بالإضافة إلى أن روسيا صارت بلداً مجاوراً للعراق والسعودية ودول الخليج العربي،

تعمل بكفاءة عالية دون الرقائق التي تشغل البرمجيات وتوسع الذواكر وتسرع الاستجابة، وتجعل العالم أكثر تقارباً بفضل البرامج الحديثة في التواصل، والتجارة، والترجمة، ومعالجة المعلومات، بدءاً من التحكم بالأسلحة والمقذوفات الصاروخية، وتشخيص الأمراض، وابتكار اللقاحات، وانتهاء بإدارة الأقمار الصناعية و"التلسكوبات"، التي كان آخرها "تلسكوب جيمس ويب" الذي التقط في عام 2022 صوراً للكون تعود إلى أكثر من 13 مليار عام، وهذا رقم خرافي بالنسبة للبشرية.

اندلع الصراع على الرقائق الإلكترونية بعد تعاون الصين مع روسيا في بدء الحرب التي شنها بوتين على أوكرانيا، إذ منعت أمريكا تصدير الرقائق الحديثة التي تسيّر الصواريخ والطائرات الروسية إلى موسكو، ما جعلها تستنجد بأنواع قديمة من الرقائق التي تُستخدم في السيارات والغسالات والأجهزة الإلكترونية الصغيرة.

ولأن الصين كانت حذرة ومصالحها الاقتصادية متعلقة بشراء بضائعها في العالم الغربي، فإنها رفضت تزويد روسيا بالأسلحة الحديثة، وبسبب استنفاد بوتين ذخيرته الموجهة بشرائح ذكية خلال قصفه الكثيف الممتد إلى أكثر من عشرة أشهر حتى الآن، استنجد بالمسيرات الانتحارية الإيرانية لدعم جيشه المتقهقر واستعان بأبرزها "شاهد 136" و"مهاجر 6" من أجل تدمير حياة المدنيين الأوكرانيين، وتحطيم البنى التحتية، وخاصة شبكات الكهرباء والتدفئة في هذا الشتاء الذي تصل درجة الحرارة فيه إلى 10- مئوية.

التحقيقات الأمريكية حول الطائرات المسيّرة الإيرانية بيّنت أن أكثر من 75% من القطع التكنولوجية في تلك الطائرات هي من صناعة أمريكية أو تدخل فيها الصناعة الأمريكية والغربية واليابانية، وهذا ما جعل إيران تحت

بعد الحرب الروسية على العالم الغربي في مجال الطاقة، رد الغرب عليها بحرب الرقائق الإلكترونية، فأين نحن من هذا الصراع، وماذا يفيدنا في المستقبل؟

أعلنت الولايات المتحدة في عام 2022 رصد مبلغ 52 مليار دولار لدعم صناعة الرقائق الإلكترونية وتوطين خبراتها، وتوفير مواد "أنصاف النواقل" التي تعتمد عليها هذه الصناعة، واعتبرت الحكومة أن الحرب المقبلة هي حرب الرقائق الإلكترونية التي تهيم شيئاً فشيئاً على الاقتصاد العالمي.

والحقيقة أن الرقائق الإلكترونية هي عصب الذكاء في الأجهزة الحديثة، فالأجهزة الخلوية والحواسيب وأجهزة الذكاء الصناعي لا

المخبر الصحفي والصحفي المخبر



علي عيّد

ومراسليها جغرافياً، بل وتحاول تغيير قطاعات عملهم، ودوائر تركيزهم، وهو أسلوب قد تخسر بسببه الوسيلة كثيراً لأن تخصص الصحفي أو المخبر الصحفي يعمق معرفته.

نعود إلى ما بعد 2011، وطالما أن إعلام "الدولة السورية" انحدر في مهنيته أكثر من ذي قبل، فالمقصود بالعودة هو إعلام الضفة الأخرى "المعارض".

دون تعميم، اعتقد كثير من الناشطين أن المخبر الصحفي يجب أن يمثل وجهة نظر بيئته، أو الفصيل الذي يحميه، أو الثورة، والحقيقة أن ذلك كان أذخ الأخطاء، إذ لا يجوز للمخبر الصحفي أن يقدم في روايته الإعلامية أكثر مما شاهد، وألا يفكر في الأثر السلبي لنقله جريمة وقعت في منطقة تمثل بيئة حاضنة للمعارضة.

ذات يوم عام 2012، كان درعا تشهد مواجهات دامية، وخلال عملي في قناة إعلامية، اقترح أحد المحررين استضافة ناشط من درعا، ليخبرنا عما يحصل، جرى الاتصال بالهاتف، وكان صوت الناشط المخبر يهتز على وقع انفجارات قوية، يخبرنا معها أنه يعاين ما يحصل من داخل درعا "البلد"، وينقل معلومات عن الإصابات والأبنية المتضررة، خرجت من "الغالييري" وإذ بصديق يتصل بي يخبرني أن الناشط نفسه موجود في قرية الطرة الأردنية، الملاصقة للحدود، على بعد أقل من ألفي متر عن مدينة درعا.

قدم ذلك الناشط نموذجاً آخر للصحفي المخبر، لقد كان يبتدع ليسوق نظرية البيئة الحاضنة، رغم أن ما يحصل كان لا يحتاج سوى إلى عين ولسان وقلم صادقين. عزيزي الصحفي، لا تقبل فنجان قهوة فيه محاباة، وحذار، فإن كل من حولك من مصادر يسعون لاستثمارك. وللحديث بقية.

علاقته بالمصادر لأنها تفيد في نقل الأخبار أو "السبق".

إنها أشبه بـ"دائرة الطباشير القوقازية"، إذ إن هناك من سيربح في النهاية على حساب الأخر، والمختلف أن اللعبة هنا محفوفة بخطر خسارة أخلاق المهنة للصحفي حتى ولو ربح المعركة، فالمصادر تحاول جرّ الصحفي ليصبح أداة للترويج ونقل الأخبار المفيدة، والصحفي يسعى لاستغلال تلك العلاقة لفائدة عمله.

استقلالية الصحافة والصحفي مهمة شاقة في بلدنا القابعة أسفل الترتيب العالمي للشفافية، لذلك غالباً ما يجد الصحفي نفسه متورطاً في علاقات مشبوهة، ويضطره تعزيز علاقاته مع مسؤولين بعينهم إلى تقديم ما هو مطلوب منه لأسباب متعددة، بينها أنه يصبح مهدداً برفع الغطاء عنه على اعتبار أنه بات محسوباً على جهة بعينها، تعينه وتوسط لتلقيته، أو تخصص له هدايا نقدية أو عينية.

في دول أتاحت للإعلام الوصول إلى المعلومات والإحصاءات وأرشيف الدولة، يندر أن ترى صحفياً على مائدة وزير يحتمل أن يكون مصدرًا له، وقد يحصل ذلك في الخفاء، فالفساد طبيعة بشرية قد لا تمنعه الأخلاق، ويضبطه القانون والتشريعات والمعايير التي تفرضها المؤسسة على مخبريها الصحفيين. القاعدة المهمة لعمل المخبر الصحفي، أنه لا يجوز له نسج علاقات استثنائية وخاصة مع مسؤولين أو حتى بيئة محلية اجتماعية يعيش ضمنها، أو قطاع بعينه، لأنه سيتأثر بهذه العلاقات، وهو إما سيقوم بالمحاباة، وإما سيدفعه ظرف معين إلى استثمار موقعه اقتصادياً أو تعزيز مكانته في وسيلته الإعلامية بطرق ملتوية.

كثير من وسائل الإعلام تدور صحفياً

الصحفي ما دار من أحاديث رسمية داخل الوفود أو جانبية بين الصحفيين أنفسهم، حتى ولو كانت "نكتة" بالهمس بين اثنين. داخل البلاد، كان صحفيون يجوبون الدوائر الرسمية، يوظفون علاقاتهم بالإدارات، ويمرون لبعض مسؤوليها الأخبار حسب الطلب، وبعضهم كانوا يتحولون من صحفيين إلى وشاة.

وحصل ذات يوم أن تصارع اثنان من عتاة النظام السوري حول ملف الاتصالات، وكان الدجاجة التي تبيض ذهباً وقتها، واختار أحد الصحفيين، ما زال حياً ويعمل في صحيفة تمثل وجهة نظر "الدولة"، أن ينسج علاقات مع أحد الطرفين الذي سلمه ملفاً سميكا حول القضية للنش والنشر.

حاول الصحفي أداء ما يلزم، ورغم عدم النشر، فإنه اختفى، ويبدو أن صحفياً مخبراً آخر من زملائه، وربما مديره المطلع شخصياً، قام بالتبليغ، حسب الأصول، وبجهود زملائه لا جهود المخابرات التي زوّدت بالمعلومات، وجد الصحفي قابلاً تحت الأرض لدى جهاز أمني آخر، واحتاج اكتشاف سرّ الغياب إلى الاستعانة بفرع المعلومات لتحديد آخر موضع ظهرت فيه شريحة هاتف الصحفي المختفي. امتدت الحال إلى ما بعد 2011 في الجانب الآخر، فكثير من الصحفيين أو المواطنين أو الناشطين الصحفيين كانوا يقفلون يومهم بتقرير إلى جهة ما حول مجمل ما حصل في مواقع عملهم أو تغطياتهم، وهم ربما لا يعرفون ما تلك الجهة، ولماذا تجمع المعلومات من آلاف الناشطين في حقل الصحافة.

كل ما سبق هو من المحاذير التي يتحول معها الصحفي من مخبر مهنة إلى مخبر أجهزة أمنية، كما يفسر التضارب أو حالة الصدام بين نظريتين، الأولى إبعاد المخبر الصحفي عن توطيد علاقته مع المصادر، والثانية تعزيز

يخبرنا بعض الصحفيين السوريين عن رحلاتهم إلى خارج سوريا خلال سنوات ما قبل 2011، وكان يتم إيفاد العشرات في مهمات تغطية أو مرافقة وفود رسمية إلى دول مختلفة.

كما كانت الولايات المتحدة تستقبل الصحفيين السوريين وغيرهم، ضمن برنامج "الصحفي الزائر"، رغم العداء المعلن، والتهمة الحاضرة لكل من يمرّ بتلك البلاد آنذاك.

المفارقة أن بعض الصحفيين كانوا يعودون ليجدوا ورقة الدعوة إلى "فنجان قهوة" في ضيافة جهاز المخابرات حاضرة في المطار أو على الحدود مع لبنان، ومن الروايات أن الضابط، خلال الاستضافة، كان يشرح لضييفه

ما الدور المقبل

لعشائر الشرق السوري

خبراء: لن يكون على حساب تحالف واشنطن مع "قسد"

معاون: عن التحالف الدولي كلان اجتماعهم مع ممثلين عن القوس الأبية وشيوخ توجهه العشار في دير الزور - 25 حزيران، 2021 مركز دير الزور الإعلامي / فيس بوك



عنب بلدي
ملف العدد 570
الأحد 22 كانون الثاني 2023

إعداد:
خالد الجرعتي
حسن إبراهيم

في المنطقة التي يغلب عليها الطابع العشائري شمال شرقي سوريا، اختارت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) شريكاً أساسياً لواشنطن في سوريا لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية". الدعم الأمريكي للقوات الكرديّة، همّش دور العشائر العربيّة دون أن يقصّيها، إذ يلتقي قياديون أمريكيون باستمرار وجهاء وشيوخ هذه العشائر، كما تبدي واشنطن توجّهاً لاستمالة المكوّن العشائري في المنطقة، وهو ما يسعى له النظام السوري وحليفاه، روسيا وإيران.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين وخبراء، إمكانية عودة العشائر إلى الواجهة مجدداً بعد سنوات التهميش، وعوائق هذه العودة بالنظر إلى تمسك "قسد" بمركزيتها في إدارة المنطقة، واهتمام واشنطن بتحالفها مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أكثر من غيرها.

خيارات مفتوحة لواشنطن

أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، في آذار 2020، تقريراً انتقد إقصاء المكون العربي عن مفاصل اتخاذ القرارات، داخل المؤسسات العسكرية والمدنية التابعة لـ "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الجناح السياسي لـ "قسد". وذكر التقرير أن أغلبية المكونات العربية في المنطقة تنظر بسلبية إلى "قسد" ومؤسساتها المدنية.

وقالت وكالة الاستخبارات الأمريكية، إن "قسد" و"وحدات حماية الشعب" تستأثران بمراكز السلطة واتخاذ القرارات حتى داخل الإدارات المدنية. وبحسب التقرير، يؤكد هذا السلوك عدم رغبة تلك القوات في تقاسم السلطة مع المكون العربي، حتى في مناطقه، رغم أن أغلبية العناصر المنتشرين على خطوط الجبهات هناك من العرب، كمحافظة دير الزور.

وأحدث ما أثير لإحياء المكون العربي في المنطقة، تسريبات لم تؤكد مصادر رسمية حتى إعداد هذا الملف، عن اجتماعات ضمت مسؤولين من دول خليجية ومسؤولين أمريكيين لتعزيز دور العشائر.

مواقع كردية تحدثت، في 12 من كانون الثاني الحالي، عن مشروع أمريكي جديد، وتوجه لإعادة إحياء فصائل عشائرية عربية قديمة، أبرزها "لواء ثوار الرقة" بقيادة أحمد علوش (أبو عيسى).

ونقل موقع "Basnews" (باسنيوز) الكردي، عن مصدر مقرب من "قسد"، أن أمريكا لديها مشروع لدعم فصائل معارضة في المنطقة، وتوسيع مشاركة المكون العربي في مؤسسات "الإدارة الذاتية".

وقال المصدر، إن واشنطن تعتزم بناء تحالف جديد بين "مسد" وأطراف سورية معارضة، لتحقيق مشاركة عربية في المؤسسات القائمة بمختلف المجالات، لتشكيل تحالف واسع بالتزامن مع مساعي التقارب بين تركيا والنظام السوري، مشيراً إلى أن فصائل "ثوار الرقة" سيعود إلى الواجهة مجدداً بدعم أمريكي.

ولم تؤكد هذه المعلومات من مصادر رسمية حتى إعداد الملف، إذ حاولت عنب بلدي التواصل مع قياديين سابقين في "ثوار الرقة"، لكنهم رفضوا التعليق.

"لواء ثوار الرقة" فصيل أسس في 2013 بمحافظة الرقة، ويشكل أبناء المحافظة أغلبية مقاتليه، وبعد سيطرة التنظيم على المحافظة، وجه الفصيل بنادقه نحو تنظيم "الدولة" معلناً تحالفه مع "قسد".

وفي 2016 مع سيطرة "قسد" على الرقة، دمجت الأخيرة الفصيل داخل مكوناتها العسكرية، واختفى قيادته من الواجهة.



"جس نبض" .. التوازن مطلوب

الصورة غير واضحة، وفق رأيه، معتبراً أن نجاح التوجه الأمريكي الجديد مرتبط بالسكان المحليين. وربط التوصل إلى نتائج أفضل بنجاح القوى الفاعلة محلياً في التعامل مع التوجه الأمريكي، وبناء نموذج إداري يمتلك حداً أدنى من "العقلانية".

ضرورة للانخراط في المشروع الأمريكي. وأوضح العلوش لعنب بلدي، أن الأمريكيين يطورون تموضعهم شرق الفرات، وهو ما يفرضه استمرار وجودهم بانتظار الحل النهائي في سوريا، بغض النظر عن من يتضرر ومن يستفيد.

الباحث السياسي فراس علاوي، يستبعد حدوث تغييرات في المنطقة، إلا إذا حصلت فعلاً العملية التركية، أو تحقق تقارب أمريكي مع الأتراك.

وفي حال وجود مقترحات أمريكية بهذا الشأن، يعتقد علاوي أنها تتجلى بإيجاد قوة عربية للفصل بين "قسد" وتركيا، على أن تكون مقبولة تركيا وتشبه فصائل الشمال السوري، بينما يفضل الباحث ماجد العلوش التريث قبل إطلاق الأحكام، كون

مخرجات الاجتماع لم تظهر، ولا مؤشرات أو حقائق ملموسة في الوقت الحالي. وقال علاوي لعنب بلدي، إن اللقاء الأمريكي مع قائد "ثوار الرقة" محاولة "جس نبض" لتقديم حلول تمنع العملية التركية، أو لتقديم تنازلات لأنقرة في سبيل تخفيف التوتر بالمنطقة.

من وجهة نظر مغايرة، يرى الباحث والكاتب في الشأن السياسي ماجد العلوش، أن واشنطن ربما بدأت تدرك أن القوى الاجتماعية في المنطقة، وخاصة التشكيلات العشائرية، أكثر

الحديث عن مشروع إحياء العشائر، جاء أيضاً بعد زيارة وفد أمريكي لـ "ثوار الرقة" في مقر "الفرقة 17"، ولقائهم بقائده "أبو عيسى"، مع تداول أنباء عن إرسال أسلحة ومعدات أمريكية إلى مقر "الفرقة".

كما تنشط ردود الفعل الأمريكية في سياق تفعيل المكون العشائري، مع أي تهديد أو تلويح بعملية عسكرية تركية برية ضد "قسد".

الباحث السياسي فراس علاوي يرى أن الحديث عن لقاء أمريكي مع قائد "ثوار الرقة" جرى تضخيمه كثيراً، وأن واشنطن لا تبحث بعد عن عملية استبدال أو إضعاف لـ "قسد" مقدار ما تدعمها، كما أن

"تأخر الأمريكيون كثيراً في إدخال تعديلات جوهرية على الوضع شرق الفرات، ربما كانوا يعتقدون أنهم قادرون على تعديل سلوك (قسد) تدريجياً وفك ارتباطها بالعمال الكردستاني، أو نسف أوهامها الأيديولوجية".

ماجد العلوش
باحث وكاتب في الشأن السياسي



عناصر لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" على إحدى الأبنية شمال شرق سوريا 26 آذار 2022 (فيس بوك \ قوات سوريا الديمقراطية)



ليس على حساب "قسد"

العشائري العربي، لكن ليس على حساب القوات الكردية في المنطقة.

ولفت إلى أن هذه السياسة ربما تكون "مرحلية"، مع تأكيد أنه المكون العشائري سيؤخذ بالحسبان عند أي محاولة لترتيب منطقة شرق الفرات.

الصحفي والباحث المختص في قضايا شرق الفرات سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن القوات الأمريكية وإدارتها في سوريا لطالما حاولت تشجيع العشائر السورية على اتخاذ مبادرات وخطوات لإثبات وجودها في المنطقة لكن "ليس على حساب (قسد)".

وإن حدث فعلاً واجتمع ضباط أو مسؤولون أمريكيون مع وجهاء من عشائر شمال شرقي سوريا، فإن الغرض منه هو تشجيعهم على أخذ دور فعال في المنطقة، وخصوصاً في محافظة دير الزور، لكن لا يمكن للولايات المتحدة أن تدعم كياناً عسكرياً جديداً على حساب حلفائها من "وحدات حماية الشعب" وما يُعرف بـ"كوادر قنديل" (PKK)، حسب تعبير الأحمد.

وربما يهدف التحريض الأمريكي للعشائر إلى فرض نوع من الاستقرار فيها، خصوصاً أن خلايا تنظيم "الدولة" لا تزال منتشرة في المنطقة، حيث مطامع الميليشيات الإيرانية والنظام السوري متنامية.

ومن المطالب التي طرحها وجهاء من عشائر دير الزور على قوات التحالف الدولي نهاية كانون الأول 2022، في بلدة الكسرة غربي المحافظة، تشكيل مجلس عسكري خاص لأبناء عشيرة "البكاره"، بمعزل عن سلطة

"مجلس دير الزور العسكري" التابع لـ"قسد" (المسؤول الأمني والعسكري عن دير الزور)، لكن الأحمد يرى أن منح هذا النوع من الصلاحيات للعشائر غير وارد حالياً. حسابات إخبارية محلية نشرت حينها عبر "فيس بوك" صورة تظهر القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبيدي، مع الشيخ حاتم البشير، أحد ممثلي قبيلة "البكاره" في مدينة الحسكة، للتباحث حول المستجدات الأمنية ومطالب الأهالي بريف دير الزور الغربي.

التغييرات المحتملة التي تكرر طرحها تظهر على أنها تعزيز لطرف على حساب الآخر، كون التحليلات قائمة على تصوير أن عشائر سوريا و"قسد" أعداء، وأن الولايات المتحدة قد تكون مستعدة لتعويم العشائر.

فراس علاوي يرى في هذا الصدد أن أمريكا لن تتجه لدعم مكون عشائري بمنطقة شمال شرقي سوريا على حساب "قسد"، سواء بالاستبدال أو الإضعاف، إذ تريد واشنطن أن تدعم الحل الأمني، وتهيئ الأرضية المجتمعية خوفاً من انفجارها بأي لحظة، سواء عبر عملية تركية أو فشل "قسد" بعمل ما.

من جهته، قال الباحث السوري في إدارة النزاع محمود الحسين لعنب بلدي، إن أمريكا حافظت على "حد معقول" من العلاقة مع المكون العشائري، وخاصة في محافظة دير الزور التي تشهد علاقة مع التحالف الدولي أكثر من غيرها، ودائماً ما تعقد اجتماعات وتتواصل مع شيوخ العشائر فيها.

ويرى الحسين أن الدعم للمكون العشائري سيبقى موجوداً، مع إمكانية ازدياده أكثر خلال الفترة المقبلة، مرجحاً وجود تمثيل حقيقي، واعتماد أكثر على المكون



إن مشاريع التحالف في هذا الصدد لم تتجاوز مرحلة التخطيط، وأبرزها مشروع طرحته غرفة عمليات "العزم الصلب" سابقاً، يهدف إلى نقل مقاتلين محليين من "مغاوير الثورة" (جيش سوريا الحرة حالياً) من قاعدة "التنف" إلى بلدة الباغوز شرقي دير الزور.

مصدر عمل مع قوات التحالف الدولي في سوريا والعراق سابقاً



وجهاء قبائل وعشائر في دير الزور في "خيمة وطن" لدعم ترشيح رئيس النظام السوري، بشار الأسد في الانتخابات - 19 أيار 2021 (اسوتريك)

مبادرة لم تبصر النور

تتصدّر المبادرات الأمريكية المشهد الميداني والسياسي، استجابة لاحتجاجات أو تطورات ميدانية.

مصدر عمل مع قوات التحالف الدولي في سوريا والعراق سابقاً، ومطلع على اجتماعات سابقة خلال السنوات الماضية بين "قسد" وضباط أمريكيين، حول مشاريع تهدف لدعم المكون العربي شمال شرقي سوريا، تحدث لعنب بلدي عن هذه الاجتماعات مقابل عدم الإشارة إلى اسمه.

وقال عبر اتصال هاتفي، إن مشاريع التحالف في هذا الصدد لم تتجاوز مرحلة التخطيط، وأبرزها مشروع طرحته غرفة عمليات "العزم الصلب" سابقاً، يهدف إلى نقل مقاتلين محليين من "مغاوير الثورة" (جيش سوريا الحرة حالياً) من قاعدة "التنف" إلى بلدة الباغوز شرقي دير الزور.

وأضاف أن هذا المشروع يُعاد طرحه بداية كل عام، لكن المسؤولين الأمريكيين دائماً ما يفضلون "قسد"، ولا سيما أن المؤثرين على القرار الفعلي لدى قوات التحالف في سوريا، من بقايا إدارة أوباما، لم يجر تغييرهم، وهم من يعيد طرح هذا المشروع بشكل متكرر.

الأطروحة الأمريكية "القديمة الجديدة" تتناول أيضاً تحويل إدارة قاعدة "التنف" في الأردن إلى غرفة عملياتها في أربيل، وهذا يعني تغييرات استراتيجية واستخباراتية.

وعن غاية أمريكا من وراء هذا المشروع قال المصدر، إن واشنطن تريد تشكيل قوة عربية فعلياً إلى جانب "قسد" في المنطقة، خصوصاً في الباغوز المطلة على نهر "الفرات"، وعند الحدود العراقية، وفي بضعة آبار نفطية.

لكن الهدف الاستراتيجي الأبعد بالنسبة للتحالف، إيجاد مبرر لفتح خط إمداد لوجستي بين شمال شرقي سوريا و"التنف"، مروراً بمناطق تسيطر عليها قوات النظام وإيران، وفي حال تقسيم "مغاوير الثورة" بين ريف حمص الشرقي والريف الشرقي من دير الزور، فإن مبرر فتح طريق الإمداد صار موجوداً.

مصدر عسكري من العاملين سابقاً مع "مغاوير الثورة"، ويقدم في مخيم "الركبان" حالياً، قال لعنب بلدي، إن الخطة الأمريكية جرى الحديث

بالنسبة للأمريكيين أساساً، إذ كانت "بندقية جاهزة ومستعدة" لتنفيذ مهمة محددة، وهي السيطرة على منطقة غنية بأبار النفط، لمنع تنفيذ حل روسي، وإفشال المشروع الإيراني.

وأضاف أنه وفقاً للصيغة التي نشأت بين التحالف و"قسد"، لا حصة ثابتة ومعترف بها لـ"قسد" في المنطقة وإنما "دور فقط".

مركز الأبحاث الأمريكي "Hudson Institute" نشر تقريراً تضمن خطوات للنجاح في توحيد مجالات النفوذ التركية والأمريكية في سوريا، وإعادة تنشيط الشراكة في العلاقات بينهما.

وتضمنت الخطوات إبعاد "وحدات حماية الشعب" عن دير الزور، عبر فصل "مجلس دير الزور العسكري" عن "قسد"، وإبعاد "الوحدات" عن الحسكة، وفق التقرير.

ردود فعل واشنطن حينها، بأن "هناك حاجة إلى تصريحات أقوى"، فمن دون "ضوء أخضر" من واشنطن أو موسكو، لا يمكن لتركيا شن هجوم بري ضد القوات الكردية في سوريا، وفق رأيه.

ماجد العلوش قال في هذا الشأن، إن ما يجري هو تدخل أمريكي مباشر لتصحيح الأوضاع "الشاذة" في المنطقة على حساب "قسد"، فالخطأ الجوهري الذي ارتكبه الأخيرة هو اعتقادها بأنها صارت المحطة الأولى وربما الوحيدة لدى أمريكا، وبالتالي فالأمريكيون سيحافظون على موقعها ودعمها تحت كل الظروف.

وذكر الباحث العلوش أن "قسد" لم تدرك دورها

عنها مراراً، وكان أبرز مبرراتها فساد عناصر وقادة "مغاوير الثورة" قبل التعديلات التي شهدتها الفصيل منتصف 2022.

وكان من مبررات الأمريكيين في "التنف"، أن هذه التعديلات ضرورية لإحضار عناصر جدد من خارج "مغاوير الثورة" إلى المنطقة، بعيداً عن عناصر وقادة الفصيل من مخيم "الركبان".

حصّة "قسد" ودورها

يعتبر ملف العشائر أحد الملفات الشائكة في منطقة تشهد تجاذبات وصراع قوى، ومشاريع لدى بعضها بتأسيس كيان مستقل أو حكم ذاتي، ومع عودة هذا الملف إلى الواجهة، تتجه الأنظار نحو "قسد" وموقفها على أنها "الحلقة الأضعف" في المنطقة.

وفي 20 من تشرين الثاني 2022، بدأت تركيا عملية "المخلب-السيف" الجوية، ضد مناطق نفوذ "قسد"، وحزب "العمال الكردستاني" في العراق. تسارعت التصريحات التركية عقب انطلاق "المخلب-السيف"، حول تنفيذ عمل عسكري بري و"اجتثاث الإرهابيين"، ما قابلته أمريكا بتحذيرات، ودعوات لـ"ضبط النفس" وتركيز الجهود على محاربة تنظيم "الدولة".

في حين علّق قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، على



خلال عبور مدرعة أمريكية بجانب مدنيين سوريين شمال شرقي سوريا (AFP)

كيف تدير "قسد" المنطقة؟

وأشار إلى أن الوجود الأمريكي شمال شرقي سوريا سيُبقى الوضع على ما هو عليه، وهذا الأمر ينطبق على دور العشائر أيضًا.

الباحث ماجد العلوش، اعتبر أن حجم التغييرات في العالم من تداعيات حرب روسيا وأوكرانيا، والاحتجاجات في إيران، وتهادي الاقتصاد غير المسبوق في مناطق سيطرة النظام السوري، والتوجه التركي الجديد للتقارب مع النظام، لا يفرض البحث الجدي عن حل منطقي، لكنه يفتح عيون الأمريكيين على فكرة "تغيير مفاجئ"، لذلك بدؤوا يحضرون الخيارات.

ومن هذه الخيارات، بحسب العلوش، تعزيز الوضع الأمني والاجتماعي شرق الفرات، ما يعني بذل جهود إضافية لجر أكبر قدر ممكن من الكتل الاجتماعية المحلية العربية خاصة، وغير العربية بما في ذلك الكرد من غير "قسد"، إلى تفاهات جديدة من الممكن أن تحقق الهدف، وربما بمساعدة من دول عربية لها علاقة وارتباط بعشائر المنطقة، كالسعودية.

أو توافقات مع أقره، سيكون سياسيًا وإداريًا أكثر من كونه عسكريًا. وأضاف أن هذا التغيير من المرجح أن يكون على مستوى الإدارة بالمنطقة، وبالتالي يمكن إعطاء دور للعشائر وأبنائهم في إدارة المنطقة وخاصة الملقين الاقتصادي والأمني.

وعن الملف العسكري، رجح علوي أنه سيُبقى بيد "قسد" لفترة طويلة حتى الوصول إما إلى حل جزئي للمنطقة، وإما شامل لكامل سوريا.

الباحث السوري في إدارة النزاع محمود الحسين قال من جانبه، إن كلمة السر في منطقة شرق الفرات هي الوجود الأمريكي، وإن مستقبل المنطقة متوقف على ذلك، وفي حال بقاء أمريكا فيها، سيُبقى الدعم لـ"قسد" ضمن خطة التحالف الدولي لـ"مكافحة الإرهاب". وفي حال انسحاب الأمريكيين، فالوضع يكون مختلفًا كليًا، فواشنطن ليست لديها سياسة واضحة تجاه سوريا، وسياستها "سلبية"، وهي تحاول الإبقاء على الوضع الحالي، في نطاق "صراع مجرّد دون التوصل إلى حل".

الاجتماعية منها. وعلى الرغم من أن "قسد" عيّنت شخصيات وأفرادًا من عشائر المنطقة في مناصب مختلفة، فإنهم في نهاية المطاف كانوا عبارة عن واجهات لمسؤولين منها، ومن غير المشاركين في صنع القرار. وتمحورت علاقة "قسد" مع عشائر المنطقة حول شخصيات من خارج "بيت المشيخة" (لا يمتلكون العشيرة)، عُيّنوا في مناصب شكلية، وقامت العلاقة بينهم وبين "قسد" على شكل "علاقة مصلحة" لا أكثر، بحسب شواخ.

شروط التغيير
مشروع تغيير خريطة السيطرة في المنطقة غير واضح المعالم بعد، خصوصًا أنه مرهون بقوة إقليمية ومحلية، وتحيط به تغييرات على الصعيد المحلي، تتمثل باحتقان شعبي واحتجاجات ضد بعض سياسات "قسد"، إلى جانب ملف التقارب التركي مع النظام، وأحداث عالية مرتبطة بقوة تمك نفوذًا في سوريا.

الباحث السياسي فراس علوي، يرى أن أي تغيير قد يحدث تبعًا لعملية تركية

المحافظة، بعيدًا عن الواجهات الشكلية الموضوعية فيها. ومنذ لحظة دخول "قسد" إلى دير الزور، بدأت سياسة "الإقصاء" للمكوّن العربي، بحسب البشير، فمن المستحيل أن يُعيّن أي مدير أو مسؤول في "مجلس دير الزور المدني" دون موافقة "باران" حصراً.

الباحث سامر الأحمد، يرى أن "قسد" انتهجت سياسة الإقصاء فعلاً ضد المكوّن العربي في المنطقة، ولم تختلف في هذا الصدد عن جميع سلطات الأمر الواقع في الجغرافيا السورية.

وعمدت منذ سيطرتها الفعلية على الرقة ودير الزور إلى استغلال بعض وجهاء العشائر واستخدامهم كواجهة لأعمالها، علماً أن المفهوم العشائري في المنطقة بعداً كبيراً، يمكن توظيفه في واقع أفضل.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن "قسد" انتهجت سياسة الإقصاء بالنسبة لأبناء العشائر في المنطقة على الأوسع كافة، السياسية، والعسكرية، والخدمية، وحتى

تتكرر الاحتجاجات في مناطق شمال شرقي سوريا بشكل دائم، ويطالب فيها المحتجون "قسد" بتعزيز المكوّن العربي في إدارتها، وسحب القرارات الخدمية من أيدي "كوادر قنديل" في سوريا، لكن هذه المطالب غالبًا ما يجري تجاهلها.

الشيخ عامر البشير، وهو أحد وجهاء عشيرة "البكارة"، ورئيس الهيئة التنفيذية لـ"مجلس القبائل والعشائر السورية"، قال لعنب بلدي، إن "قسد" حكمت مناطق نفوذها في دير الزور عبر مجموعة من الكوادر الكردية الأجنبية التي استوردتها إلى المنطقة. وليس لهؤلاء القيايين أسماء واضحة، ويعرفون محليًا باسم "باران"، وهم الحاكم الفعلي لـ"مجلس دير الزور المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، إلى جانب قائد إقليم دير الزور، لقمان خليل، والمسؤول العام العسكري عن دير الزور يطلق عليه اسم "رونني". وبحسب البشير، فإن هذا الثلاثي هو مصدر جميع القرارات والتوجيهات، ومصدر لسياسة العمل في جميع أنحاء



ممثلون عن التحالف الدولي مع القوي الأمنية وشيوخ ووجهاء العشائر في دير الزور - 25 حزيران 2021 (مركز دير الزور الإعلامي / فيس بوك)

ولاءات العشائر

في دير الزور اليوم الشيخ حاجم البشير، الذي تربطه علاقة جيدة بـ"قسد".

بينما يمكن النظر إلى المناطق المحاذية لنهر "الفرات" من الجهة الغربية، حيث ينتشر أبناء "البكارة"، ويمثلهم المعارض السابق نواف البشير، والمدعوم من إيران حاليًا، وهو يقود لواء "الباقر" الذي يشكل أبناء "البكارة" قسماً كبيراً من مقاتليه.

بينما يقيم الشيخ عامر البشير في تركيا، وهو معارض للنظام السوري و"قسد" على حد سواء. وفي عام 2019، قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان، إن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الكرد شمال شرقي سوريا لدعم خططها في البقاء "الطويل الأجل"، ما يقوّض مسار "أستانة" السياسي.

التصريحات الروسية الرسمية جاءت حينها على خلفية إقامة مؤتمر للقبائل في الرقة، واصفة المؤتمر بأنه "خطوة لتحقيق تمثيل عربي واسع" بالنسبة لواشنطن.

تنقسم عديد من كبرى العشائر السورية اليوم في الولاء، ويتضح هذا التفكك بين العشائر في مجالس كبار عائلاتها وشيوخها "التاريخيين"، كما يطلق عليهم محليًا.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، تعتبر عشيرة "الجبور" من كبرى عشائر دير الزور، وينتمي لها آلاف من أبناء المنطقة، ويعتبر شيخها التاريخي منذ الاستقلال عن فرنسا حتى الآن هو عبد العزيز المسلط، والد رئيس "الائتلاف السوري"، سالم المسلط.

وبينما يقيم نواف المسلط ابن الشيخ عبد العزيز في مدينة الحسكة شرقي سوريا دون أي صفة سياسية بعد، يمثل شقيقه سالم المعارضة السورية المدعومة من تركيا شمال غربي سوريا.

أما حسن المسلط ابن أخ الشيخ عبد العزيز، فهو رئيس "مجلس العشائر" المدعوم من روسيا والنظام السوري.

هذه الحالة يمكن ملاحظة أنها متكررة أيضًا بالنسبة لعشائر دير الزور، حيث تعتبر عشيرة "البكارة" إحدى أكبر عشائر المحافظة، ويمثلها

النظام على الخط

على مرور أرتال روسية منها خلال عام 2021. الشيخ عامر البشير قال لعنب بلدي، إن الريف الغربي لمحافظة دير الزور، حيث يقطن أبناء عشيرة "البكارة"، والمنطقة التي تشهد احتجاجات ضد "قسد"، شهدت لأكثر من مرة محاولة لعبور قوات روسية باتجاه محافظة الرقة، لكنها قوبلت برفض شعبي كبير.

كما أن هذه المناطق خرجت عن سيطرة النظام من الأشهر الأولى للثورة السورية، وهو ما اعتبره البشير "دليلاً دامغاً" على رفض أبناء العشيرة في هذه المناطق وجود النظام و"سياساته القمعية" التي عانوها سابقاً.

وعن قدرة النظام على إحداث تأثير في المنطقة قال البشير، إن النظام في دير الزور "ضعيف وهزيل"، لكنه يستمر بمحاولة تعويم نفسه مستغلاً أي حالة رفض لـ"قسد" على أنها مطالبات بعودته أو تأييد له.

ولا يزال النظام يعمل يومياً على إيجاد ما يستند إليه في هذه المناطق، بحسب البشير.

في 21 من كانون الأول 2022، دعا ناشطون ووجهاء قرى وبلدات شمال شرقي سوريا إلى احتجاجات ضد "قسد" في مدينة الحسكة، على خلفية اعتقال الشيخ ميزر المسلط، أحد وجهاء قبيلة "الجبور" وعضو "مجلس شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل السورية" بالحسكة.

اعتقال الشيخ جاء خلال عودته من فعالية نظمها النظام السوري في المربع الأمني بالحسكة، حول دور العشائر المناهض لـ"قسد" والوجود الأمريكي شمالي سوريا.

وقالت الوكالة السورية الرسمية للأخبار (سانا)، إن "قسد" عمدت على حواجزها ومجموعاتها المسلحة "مذكرة لاعتقال شيخ قبيلة (طي) ضاري محمد الفارس"، وهو من الشيوخ المشاركين في الفعالية نفسها.

في حين تحاول وسائل إعلام النظام تقديم رواية الاحتجاجات في دير الزور على أنها "انتفاضة عشائر دير الزور ضد الوجود الأمريكي"، وهو ما يخالفه واقع المنطقة التي اعترض سكانها مراراً



وجهاء قبائل وعشائر في دير الزور في "خيمة وطن" لدعم ترشح رئيس النظام السوري، بشر الأسد في الانتخابات - 19 أيار 2021 (سوتريك)

"(قسد) دائماً ما تحاول تهيمش المكوّن العربي، لكن تحاول العمل على هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة، لأنها تعرف خطورة المواجهة المباشرة مع أبناء المنطقة"

محمود الحسين
باحث سوري في إدارة النزاع

قرارات غير مجددة آخرها تحرير الأسعار.. لماذا لا تنخفض أسعار السلع بتحسن الليرة السورية



أحد أحياء مدينة قديسيا بريف دمشق - تشرين الأول 2021 لصحيفة شباب دمشق

عنب بلدي - محمد فنصة

بعد أن تخطى سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية سبعة آلاف ليرة نهاية كانون الأول 2022، انخفض إلى أقل من ستة آلاف مطلع العام الحالي، لكن أسعار السلع أخذت مساراً تصاعدياً، وخصوصاً بعد ارتفاع سعر الصرف الرسمي.

في 2 من كانون الثاني الحالي، رفع مصرف سوريا المركزي السعر الرسمي لسفرد الدولار من 2500 إلى 3000 ليرة سورية، وحدد المصرف سعر صرف الدولار في النشرة الخاصة بالمصارف والصرافة بـ4522 بدلاً من 3015 ليرة. كما رفع المصرف سعر شراء الدولار لتسليم الحوالات الواردة من الخارج بالليرة السورية، ليصبح 4500 بدلاً من 3000 ليرة سورية.

في حين عاودت الليرة الانخفاض مجدداً خلال الأسبوع الثاني من الشهر نفسه، لتتراوح قيمتها بين 6500 و6650 ليرة، وسط تعهد مصرف سوريا المركزي لعدة مرات بـ"التدخل لضبط سعر الصرف، واتخاذ جميع الوسائل والإجراءات الممكنة لإعادة التوازن إلى الليرة السورية".

بالمقابل، استمرت أسعار السلع الأساسية بالارتفاع بنسب متفاوتة منذ بدء أزمة المحروقات نهاية تشرين الثاني عام 2022، غير متأثرة بتحسن الليرة السورية مطلع العام الحالي، وفق ما رصدته عنب بلدي.

"مقاومة الهبوط"

وزيرة الاقتصاد السابقة في حكومة النظام السوري، لمياء عاصي، تعتقد في حديثها حول عدم تأثر أسعار المواد بارتفاع قيمة الليرة، أن سعر الصرف يؤثر في أسعار السلع "بشكل كبير"، ولكنه ليس العامل الوحيد في تحديد أسعارها، بل توجد عوامل أخرى تلعب دوراً في تحديد السعر للسلع المستوردة أو المنتجة محلياً.

ومن هذه العوامل، بحسب عاصي، مدى توفر المادة، وصعوبة أو تكاليف عملية الاستيراد للسلع ومستلزمات الإنتاج، كما يشكل الاستقرار في التكاليف "عاملاً مهماً"، والتوقعات بارتفاع سعر الصرف مجدداً تقف وراء عدم ثبات أسعار السلع، إذ يلزم وجود ثقة لدى التجار والمصنعين بانخفاض سعر الصرف لفترة قد تمتد لأشهر لخلق الانخفاض.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبي، أوضح أن أسعار الصرف في سوريا عادة ما تكون غير مستقرة صعوداً وهبوطاً "بنسب تغير ضئيلة"،

100% على أساس سنوي خلال عام 2022، إذ شهدت الأشهر الستة الأخيرة من السنة تغيرات كبيرة على قيمة الليرة، ويعتبر انخفاض الليرة أمام الدولار عام 2022، الأكبر الذي يتم تسجيله في تاريخها.

تأثر الإنتاج المحلي

تحاول حكومة النظام السوري دعم الإنتاج المحلي والصناعيين، بهدف تصدير المنتجات وتأمين عملة أجنبية تعزز من استقرار الليرة، ولكن واقع الإنتاج السوري المتردي ينعكس بضعف الصادرات، إذ بلغت قيمة الصادرات السورية 664 مليون يورو نهاية عام 2021، بينما بلغت قيمة عجز الميزان التجاري نحو 3.33 مليار يورو.

ولم تتأثر فقط المواد أو المنتجات المستوردة، التي تتعلق بشكل مباشر بسعر صرف الدولار، بل رافق التأثير أيضاً المنتجات المحلية.

وحول أسباب تأثر المنتج المحلي، أوضح الدكتور في العلوم المالية فراس شعبي، أن الإنتاج يحتاج إلى المحروقات، والنقل، والأيدي العاملة، ومواد أولية معظمها مستورد، وارتفاع كل ما سبق يؤدي أيضاً إلى ارتفاع أسعار المنتج.

وأصبح المنتج السوري "خارج المنافسة" بالنسبة للسوق العالمية، وفق رؤية شعبي، وهو ما أرجعه لارتفاع سعره، وتكلفة نقله، وصعوبة تأمين المواد الأولية، وتكاليف "الترفيق" والفساد.

كما أرجع شعبي زيادة تكاليف الإنتاج وسعر المنتج المحلي إلى انعدام الدعم الحكومي، من محروقات وكهرباء، ما يحيل المنتجين إلى أسعار "السوق السوداء" المرتفعة، كما أن انخفاض القوة الشرائية للسكان يؤدي إلى خسائر بالنسبة للمصنعين.

وأثر الفرق بأسعار الصرف على عدة قطاعات إنتاجية، ومنها صناعة الأدوية، ويمول المصرف المركزي معامل الأدوية من القطع الأجنبي لاسترجار

المواد الأولية اللازمة لصناعة الأدوية، وأدى الفارق بين سعر صرف الدولار الرسمي المحدد بثلاثة آلاف ليرة، وسعر الصرف بالنسبة للحوالات (4500 ليرة)، إلى خسائر لشركات الأدوية التي تطلب وزارة الصحة برفع الأسعار حتى لا يكون الإنتاج خاسراً.

وأرجعت نقيب صيدالة سوريا، وفاء كيشي، سبب أزمة الدواء إلى خسائر أصحاب معامل الأدوية المستمرة منذ نحو ستة أشهر، بعد تعديل سعر صرف الدولار الرسمي، الذي كان 2200 وأصبح 4500 ليرة مطلع العام الحالي، ما أدى إلى توقف إنتاج الأدوية في المعامل والتقنين الشديد" بتوزيعها للمستودعات وبالمثل للصيديات.

وفي 17 من كانون الثاني الحالي، رفعت مديرية الشؤون الصيدلانية في وزارة الصحة أسعار معظم أنواع الزمر الدوائية، بنسب وصلت إلى 80%.

حلول "غير مجددة"

أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تعميماً على مديريات التموين في المحافظات، تضمن متابعة الإعلان عن الأسعار في الأسواق وفق الفواتير التداولية التي تحرر من المنتجين والمستوردين وتجار الجملة، واعتماد فواتيرهم أساساً في تحديد مبيع المستهلك وفق نسب الأرباح المحددة، كما أنهى التعميم العمل بنشرة الأسعار التي كانت تصدر من الوزارة حتى إشعار آخر.

وبررت الوزارة صدور التعميم بضمان توفر المواد بالأسواق، وقال عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق ياسر أكريم لصحيفة "الوطن"، في 18 من كانون الثاني الحالي، إن النسبة الكبرى من التجار والشركات "لا يحققون" ربحاً أكثر من نسبة الربح المحددة لهم، مشيراً إلى أن التعميم يعطي "أريحية" بالعمل للتاجر الذي يجب أن يضع التسعيرة على البضاعة كي لا تكون هناك "حالات غش".

وتوقع أكريم أن تنتهي مظاهر احتكار وتخزين البضائع بعد التعميم، وأن انخفاض الأسعار عملية "متشابهة"، ولا يمكن أن تتم حالياً في ظل عدم انضباط سعر الصرف واستمرار وجود مشكلات في منصة "تمويل المستوردات" وصعوبة الاستيراد.

من جانبها، أفادت وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، بأن تحرير الأسعار كان إيجابياً لو ساد جو المنافسة بين الشركات، ولو كان دعم العملية الإنتاجية والاستيراد متاحاً للجميع دون معوقات، بينما في ظل مستوى "الاحتكار الكبير والانفلات السعري" في الأسواق، فإن هذا التعميم قد يرفع الأسعار إلى مستويات مرتفعة.

وبهدف توفير المواد وفتح أسواق جديدة، أصدرت حكومة النظام قراراً سمحت بموجبه باستيراد عدة مواد من الملكة العربية السعودية، أبرزها السكر والمواد الكيماوية والبتر وكيميائية.

واستند القرار إلى ما أوضحته وزارة الخارجية والمغتربين، بأنه "لا مانع سياسي" من التماسي مع توصية اللجنة الاقتصادية.

واعتبر الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبي، أن الحلول التي يطرحها النظام لحل مشكلات الوضع الاقتصادي "غير مجددة"، بسبب التدخلات الدولية وارتباط الحل الاقتصادي بالحل السياسي، مشيراً إلى أن بعض الموارد السورية ليست بيد النظام.

وفيما يخص قرار تحرير أسعار المواد، يعتقد الأكاديمي الاقتصادي أن القرار سينعكس "سلبياً" على المواطن، وذلك لأن أي قرار يتخذه النظام يكون لمصلحة الفئة المنتفذة والمقربة منه، من الذين وصفهم بـ"الأمرء الجدد"، وأن مشكلة الاقتصاد السوري ليست بتحديد أو تحرير الأسعار، بل في هيكلية الاقتصاد و"الفساد المستشري" بدوائر الحكومة.

335 شراء 343 مبيع ▲ ليرة تركية 6686 شراء 6789 مبيع ▲ يورو 6300 شراء 6400 مبيع ▼ دولار أمريكي

الذهب 21 ▲ 312,000 الذهب 18 ▲ 267,000 المازوت 13000 = البنزين 15000 = الغاز 120000 = (لجرة) السكر (ك) = 6000 الرز (ك) = 7000

"الدقيقة بدولار" ..

السوريون يواجهون مصاعب

العلاج النفسي في تركيا

عنب بلدي - لجين مراد

"رغم حرص أمي الكبيرة وخوفها الزائد علينا، لم أنجُ من التعرض لأذى رافقني أثره منذ طفولتي"، بصوت مرتجف ومتردد بدأت نور (25 عامًا) حديثها لعنب بلدي، عن أسباب حاجتها إلى مراجعة طبيب نفسي. بعمر العشر سنوات، تعرضت نور للتحرش من قبل صاحب محل تجاري في شارع يبعد عن منزلها في حلب بضعة كيلومترات، ما ولد أفكارًا ومشاعر سلبية لم تنجح بالتخلص منها وحدها. وتفاقت مشكلة نور، جراء عيشها عديدًا من لحظات الخوف والقلق خلال وجودها في سوريا، قبل أن تختبر مزيدًا من الخوف والتوتر في حياتها الجديدة كلاجئة في تركيا. بدأت أشعر بخدر في النصف الأيسر من جسدي ووجهي، رافقته رجفة بيدي لم يُعرف لها سبب عضوي، لأدرك أنه لا مهرب من العلاج النفسي"، تابعت نور.

تعيش الشابة وعائلتها برفقة أخيها وزوجته، بعد أن صار المعيل الوحيد للعائلة كاملة، جراء تقدّم أبيها في السن، وعجزه عن تأمين عمل في بلاد اللجوء. "التكلفة فوق طاقتنا"، تشتكي نور من ارتفاع تكلفة جلسات العلاج لدى معظم مراكز العلاج النفسي التي تواصلت معها، إذ بلغت أقل تكلفة 400 ليرة تركية للجلسة الواحدة، بينما تحتاج نور إلى عشر جلسات بالحد الأدنى.

"هذا قدرتي، وعليّ تقبله"، وصلت نور إلى حالة من اليأس والحاجة إلى التعايش مع حالتها، قبل أن تحدث "معجزة" تنقذها من ذلك.

تابعت نور، "علمت المنظمة السورية التي أعمل تطوعًا فيها بحالتي من خلال إحدى صديقاتي، ما دفعها للتكفل بتكلفة معظم جلسات العلاج"، بينما قدّم مركز العلاج النفسي ما تبقى من الجلسات مجانًا.

وفقًا لاستطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر "إنستجرام"، 82% من المصوّتين أرجعوا عدم مراجعتهم لطبيب أو اختصاصي نفسي في تركيا في حال احتاجوا لذلك إلى غلاء أجور خدمات الصحة النفسية، بينما أرجع 18% من المصوّتين ذلك إلى مخاوفهم من نظرة المجتمع السلبية.

"تكلفة تفوق طاقتنا"

بعد بحث طويل عن طبيب جيد، أوصى عديد من الأشخاص نور بمراجعة طبيب معروف في اسطنبول، لاستشارته بحالتها الصحية التي بدأت تزداد سوءًا مع مرور الوقت. "الدقيقة بدولار"، قالت نور، متعجبة من تكلفة جلسة العلاج مع الطبيب الموصى به، وهو ما دفعها لصرف النظر بشكل مؤقت عن فكرة العلاج. عنب بلدي تواصلت مع الطبيب، والمركز الذي يعمل فيه، لكنها لم تلق ردًا حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

بعد أن فرض الصراع على معظم السوريين ظروفًا قاسية، وحوّل حياتهم إلى دوامة من الخوف، لم يستطع عديد من اللاجئين السوريين في تركيا تجاوز ذلك بسبب غياب الاستقرار عن معظمهم. وفي حين توقعت منظمة الصحة العالمية أن يصاب واحد من بين كل عشرة سوريين بأمراض نفسية إثر استمرار الصراع، يواجه السوريون المقيمون في تركيا صعوبات بالوصول إلى خدمات الصحة النفسية، ويعود ذلك لأسباب مرتبطة بارتفاع أجور الاختصاصيين والأطباء النفسيين، مقارنة بالظروف المعيشية للاجئين، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

واتفق كل من الطبيب النفسي جلال نوفل والاختصاصية النفسية آلاء الدالي المقيمين في تركيا، خلال حديثهما إلى عنب بلدي، على أن ارتفاع تكلفة جلسات العلاج النفسي من أبرز أسباب إجماع اللاجئين السوريين في تركيا عن تلقي العلاج.

من الجنوب إلى الشمال..

كيف أثرت الحرب على تقاليد الضيافة في سوريا

درعا - خالد الجرعتي

أرغفة خبز الصاج تطبّق فوق بعضها (سته أو ثمانية أرغفة وسطيًا)، يُسكب فوقها مرق ولحوم الأغنام حصراً. ومع التغييرات التي طرأت على حياة السوريين على صعيد الوضع المعيشي، تغيرت مكونات هذه الوجبة في منزل جاسم، إذ صار "الثريد" يُطبّخ بلحم الدجاج، رغم أنه كان أمرًا "معيّنًا" بالنسبة لسكان المنطقة سابقًا، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ولم يعد من الممكن بالنسبة لسكان ريف الحسكة الشرقي شراء ذبائح كما جرت العادة لديهم، إذ وصل سعر الخروف الواحد إلى نحو 500 ألف ليرة سورية.

ارتفاع الأسعار، بحسب جاسم، غير من ثقافة المنطقة، وصارت هناك مرونة تسمح بتقديم لحم الدجاج، رغم أن أسعاره مرتفعة أيضًا، وليس بمتناول الجميع. قلّة قليلة من وجهاء العشائر وشيوخها بقيت محافظة على عادات الضيافة على شكلها القديم، إذ لا يزالون يحضرون الولائم، ويعدون "الثريد" من لحوم الأغنام حتى اليوم، كما قال جاسم. أثّرت الظروف المعيشية المتردية على نمط وأسلوب حياة صالح (48 عامًا)، الذي ينحدر من مدينة الحسكة، وعلى

الحلويات الشعبية تُخبز على الصاج ويُضاف إليها السكر والجوز، وهو ما يعتمد عليه سعيد (50 عامًا)، من أبناء المحافظة، اليوم خلال استقبال الضيوف، إلى جانب لحوم الدجاج. أما في درعا المدينة، فقال "أبو علي"، وهو أحد وجهاء المدينة، إن أبناء درعا حافظوا على "عرف الضيافة"، باعتباره موروثًا من الأجداد، وهو ثابت لن يتغيّر بتغيّر الظروف مهما حصل من ضيق على الناس.

وأضاف أن الحياة أصبحت صعبة على عامة الناس، لكن أصول إكرام الضيف لا تزال واجبة بالنسبة لكل حوراني، حتى لو اضطر لاقتراض المال، "عليه أن يقوم بواجبه تجاه ضيفه".

تغيير في الثقافة

ومن أقصى الجنوب إلى شمال شرقي سوريا، حيث الجزيرة السورية، تحدث جاسم (63 عامًا)، وهو من أبناء بلدة جزة شرقي الحسكة، عن تجذّر الطبقية العشائرية لأبناء المحافظة، واهتمامهم بأصول إكرام الضيوف.

وأبرز ما اشتهرت به المنطقة، حسب جاسم، تقديم وجبة "الثريد" للتعبير عن مدى احترام صاحب البيت لضيفه، وهي وجبة مكونة بشكل أساسي من

في إحدى المضافات، ويقدم فيها الشاي والقهوة الحلوة، إلى جانب القهوة المرّة، التي تعتبر عنصرًا أساسيًا في كل جلسة بالنسبة للمنطقة المعروفة بتربيتها العشائرية. لكن الحال اليوم لم تعد كما كانت عليه سابقًا، خصوصًا أن أسعار السلع الأساسية واللحوم ارتفعت عشرات الأضعاف، تزامنًا مع انخفاض المدخول بالنسبة لمعظم أبناء محافظة درعا.

عادات الضيافة تغيرت مع تغيّر الأوضاع المعيشية في منزل "أبو محمد" (65 عامًا)، إذ كانت تُذبح الذبائح على شرف الضيف سابقًا، أما اليوم فصار سعر الذبيحة يتراوح بين 400 ألف و500 ألف ليرة سورية، في حين يبلغ سعر الكيلو الواحد من لحم الفروج 17 ألف ليرة.

وعلى الرغم من الضائقة التي يعانيها سكان من محافظة درعا، ما زالوا متمسكين بعادات الكرم وحسن الضيافة رغم التكاليف المرتفعة، ويستعيضون عن المستلزمات المرتفعة السعر بالحلويات والأطعمة المحضرة منزليًا.

ومن الضيافة التي تتميز فيها درعا حلويات تُعرف محليًا باسم "الزاقيات"، وهي نوع من أنواع

ملايين السوريين، وابتأوا غير قادرين حتى على تأمين خبزهم، فكيف بهم يحافظون على عادات إكرام الضيف المرتبطة بثقافتهم، وقد وصارت أسط وسائل استقبال الضيوف، من الأمور التي يجب جدولتها بعناية، والتعامل معها بدقة.

عنب بلدي وصلت إلى بعض المناطق والمدن لمعاينة التغيرات التي طرأت على عادات الضيافة.

بدائل الضيافة

لطالما اختلفت أساسيات وطقوس الضيافة لدى السوريين بين أرياف المحافظات ذات البيئة الريفية، ومراكز المدن فيها، إذ يعد إكرام الضيف في ثقافة الريف من الأمور الرئيسة، حتى لو كان مجرد عابر سبيل.

وكان المتعارف عليه بالنسبة لمحافظة درعا التي ينحدر منها جبر (55 عامًا)، أن الضيافة تختلف فيما إذا كان الضيف من أبناء البلدة أو من خارجها، فإذا كان غريبًا عن المنطقة يؤم له ذبح خروف، ثم يتبعها في الوجبة الثانية تقديم وجبة من الدجاج.

أما الضيوف من أبناء البلدة، سواء في السهرات التي اعتاد السكان إقامتها، أو في الولائم غير الروتينية، فيستقبلون

لطالما وضع أبناء الأرياف والبادية السورية الضيافة في مقدمة اهتماماتهم، وكان إكرام الضيف الصفة الملازمة في تلك المناطق، وفي المدن السورية، حافظ السوريون على عادات الضيافة وتقاليدها في مجلس الرجال و"صبحيات" النساء وجلساتهن. كانت "الذبيحة" (لحم الأغنام) لأبناء دير الزور ودرعا، و"الثريد" في الحسكة والرقّة، و"الزالية" لأبناء مدينة الحسكة، عادة لا بد منها عند نزول ساكن جديد.

وكانت المضافات لا تغلق أبوابها في حوران من القنيطرة حتى السويداء، مرورًا بدرعا، فتوضع دلال القهوة في حال تأهب بانتظار ضيف أو عابر سبيل طوال 24 ساعة.

وخلال العقد الأخير، والحرب التي عصفت بالبلاد، وما رافقها من أزمة معيشية امتدت على مختلف المناطق، تغيرت الأمور، وانتشرت طوابير المنتظرين لشراء السلع الأساسية في المدن، أو معاناة النازحين والمهجّرين داخليًا، ومنازل الصفيح المنتشرة على هوامش وأطراف المدن. وعامًا بعد عام، لازمت الأزمة حياة

كما أن وجود مترجم غير متخصص يمكن أن يخلق فجوة بين المريض وطبيبه، بحسب ما قاله نوفل.

ويسهم وجود اختصاصي متمكن متابع للحالة أيضًا كانت جنسيته ولفته في تحسن المريض، بحسب ما قالته الاختصاصية النفسية آلاء الدالي لعنب بلدي، مضيفة أن فهم عوامل وأسباب المرض وتقديم العلاج المتكامل، يتطلب وجود طبيب أو اختصاصي على دراية بالبيئة والخلفية الاجتماعية والنفسية والثقافية للمريض، بحسب ما قالته الدالي.

فعالية العلاج "أونلاين" يتوجه عدد من اللاجئين السوريين في تركيا إلى تلقي خدمات العلاج النفسي "أونلاين" باعتبارها أقل تكلفة في بعض الحالات، أو متوفرة بشكل مجاني من قبل منظمات سورية ودولية.

ويتطلب التشخيص الأول، خصوصًا في الحالات الشديدة مثل الاضطرابات لدى الأطفال، أن تكون الجلسة فيزيائية، بحسب ما قالته الاختصاصية آلاء الدالي، لافتة إلى أن جلسات "الأونلاين" يمكن أن تكون لمتابعة بعض الحالات لاحقًا.

كما يرى الطبيب النفسي جلال نوفل أن أساس جلسات العلاج النفسي فيزيائية، ما يجعل جلسات "الأونلاين" تتطلب خبرة وجهدًا أكبر من قبل المتخصص أو الطبيب. وبحسب إحصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية في عام 2022، أصيب 48% من الأشخاص الذين شهدوا الصراع في سوريا بالاكئاب واضطراب ما بعد الصدمة بالإضافة إلى اضطرابات عقلية.

ويقدر عدد السوريين الذين لجؤوا إلى تركيا منذ بدء الصراع في سوريا بنحو أربعة ملايين شخص، بينما يبلغ عدد السوريين المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة" في العام الحالي، ثلاثة ملايين و528 ألفًا و835 لاجئًا سورياً، وفق إحصائية صادرة عن دائرة الهجرة التركية.

ويرجع سبب انخفاض أعداد السوريين في تركيا إلى غياب الاستقرار وخطة "العودة الطوعية"، بالإضافة إلى فرض تضييق وتقييدات على اللاجئين السوريين، حملتهم عبئًا إضافيًا، ودفعت كثيرين منهم للبحث عن أرض لجوء بديلة.

وقال نوفل، إن عديدًا من الأشخاص البارزين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا يملكون المرجعية الكافية لتقديم خدمات الرعاية الصحية، ما يمكن أن يسهم بتدهور حالة المريض.

وترى الاختصاصية آلاء الدالي أن العشوائية بتقديم العلاج والنصائح الطبية من أشخاص غير مؤهلين، يمكن أن تتسبب بعواقب وخيمة تفاقم حالة المريض.

ودفعت المخاوف من العشوائية "الجمعية السورية للصحة النفسية" (سمح) لطلب شهادات الأطباء والاختصاصيين السوريين لتكون الجمعية مرجعية للمرضى، لكن عددًا محدودًا منهم وافق على ذلك، بحسب ما قاله الطبيب جلال نوفل.

ويرى الطبيب أن طلب المريض الاطلاع على شهادة المعالج، يعد مشروعًا وشكلًا من أشكال حماية المريض لنفسه.

"الكلمة عدّة الطبيب"

توفر المستشفيات التركية الحكومية العلاج النفسي لحاملي بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكلمك) بشكل مجاني، لكن اللغة تقف عائقًا أمام كثير منهم.

"يمكنني أن أراجع طبيبًا تركيًا حول أي مرض عضوي، لكن فكرة شرح حالة نفسية بتفاصيلها بلغة ليست لغتي الأم تبدو معقدة"، قالت نور مبررة سبب عدم مراجعتها لطبيب في المستشفيات الحكومية. ورغم أن المستشفيات تتيح اصطحاب مترجم، أو توفر مترجمين ضمن كادرها، اعتبرت نور أن وجود طرف ثالث خلال جلسات العلاج يُفقد المريض شعوره بالثقة والخصوصية، خصوصًا حين تكون حالة المريض مرتبطة بموضوع حساس كـ"التحرش مثلًا"، وفق قولها.

الطبيب النفسي جلال نوفل قال إن الكلمة عدّة المعالج النفسي، ما يجعل اللغة المشتركة بين الطبيب والمريض جزءًا أساسيًا من رحلة العلاج المتكاملة.

"لا يستطيع الطبيب النفسي الاعتماد على الطبقي المحوري، أو التحليل، ما يجعل كلمات المريض أساس عمله"، تابع الطبيب. ويرى الطبيب نوفل أن وجود مترجم خلال جلسات العلاج ليس خيارًا جيدًا بمعظم الحالات، خوفًا على خصوصية معلومات المريض.

مبادرات لتخفيف الصبء

توجهت بعض المنظمات السورية والدولية ومراكز الصحة النفسية لتقديم جلسات علاج مجانية، في حال احتاج المريض إلى ذلك.

لجأت نور قبل أن تتكفل المنظمة بعلاجها إلى تلقي جلسات علاج نفسي عبر منظمات تقدم هذه الخدمات بشكل مجاني، لكنها "لم تكن مجدية"، بحسب قولها.

وانتقدت الفتاة قلة اهتمام بعض المنظمات التي تعاملت معها بالمرضى، في حال كانت خدمات العلاج مجانية.

"تلقيت جلسات بشكل مجاني، لكنها كانت فعالة ومجدية، وأسهمت بتحسين حالتي بشكل كبير"، تابعت نور في إشارة إلى أن قلة اهتمام المنظمات والمراكز بالمرضى الذين يتلقون خدمات مجانية "غير قابلة للتعميم". وفر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا (UNDP)، في آب 2022، خدمة لتوفير الدعم النفسي- الاجتماعي للسكان باسم "فضفضة".

كما تقدم منصة "نفسجي" السورية للصحة النفسية خدمات مجانية بشكل دوري.

الضوابط غائبة

تتطلب ممارسة العلاج النفسي في تركيا معادلة شهادة، وإجراءات عديدة لم يستطع عديد من المتخصصين والأطباء السوريين إجراءها.

وفرض ذلك على عديد منهم العمل ضمن منظمات، أو الاكتفاء بإجراء جلسات "أونلاين"، في ظل غياب جهة محددة تضبط ذلك العمل.

وأرجع الطبيب النفسي جلال نوفل وجود عشوائية بأجور الأطباء والاختصاصيين النفسيين، وعدم ملاءمتها لواقع اللاجئين السوريين، إلى غياب الضوابط.

تتراوح أجور الأطباء والاختصاصيين النفسيين في تركيا بين 400 و1000 ليرة تركية للجلسة الواحدة، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

مخاوف من العشوائية

يخشى الطبيب جلال نوفل نشاط عديد من الأشخاص الذين يدعون أنهم قادرين على تقديم العلاج دون أن يملكو الشهادات أو الخبرات اللازمة.



الدخل والظروف الاقتصادية للشخص، إلا أن الأمور تغيرت بالعموم.

الأوضاع المعيشية المتردية أثرت في نمط الضيافة بالمدن، هناك من ألغاهما بالكامل، خصوصًا في مراكز المدن التي لم تدخل الطبيعة العشائرية إلى أصول الضيافة فيها، كمدينة سلمية شرقية حماة مثلًا.

ورغم أن سلمية تحيط بها عشرات القرى التي يقطنها البدو وأبناء العشائر، لم تكن عادات إكرام الضيف متطابقة مع المناطق ذات الطبيعة العشائرية.

"رغد" اسم وهمي لسيدة أربعينية من أبناء مدينة سلمية، قالت لعنب بلدي، إن أساسيات دخول الضيف كانت مقرونة دائمًا بإعداد المنة، والحلويات، لكن ارتفاع الأسعار في المدينة التي تشتهر بفقر سكانها أساسًا، حال دون الحفاظ على هذه العادات.

ويلجأ اليوم قسم من سكان المدينة من ضعيفي الحال إلى استبدال الشاي بالمتة لأغراض الضيافة، كون سعر علبة المتة اليوم نحو 16 ألف ليرة سورية في المدينة، وهي لا تكفي بضعة أيام للاستخدام الشخصي.

وكنموذج عن تراجع القدرة على استضافة سكان المدينة لبعضهم، تحدث حسن (34 عامًا) لعنب بلدي عن فترة زواجه قبل بضعة أشهر، والزيارات العديدة من الأقران والأصدقاء للتهاني. وبما أن الجميع تعايش مع الأوضاع الصعبة وتفهم ظروفها، بات الضيوف يطلبون عدم تقديم أي شيء سوى الشاي، لتجنب إحراج المضيف، وفق ما قاله حسن.

طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومن ضمنها أصول الضيافة.

غياب "النزلة"

أصبحت المائدة أقل تنوعًا حتى بالنسبة لأفراد العائلة نفسها، بحسب ما قاله صالح لعنب بلدي، حتى في ظل غياب الضيوف، وصارت تقتصر على عدد قليل من أصناف الطعام.

ومن خلال وعي أغلبية السكان بالظروف المعيشية المتردية، بات معظمهم يتجنبون الزيارات في أوقات الطعام، كموعده الغداء مثلًا، بهدف عدم إحراج المضيف، وإجباره على تجهيز وجبة غداء مكلفة تعادل أحيانًا نصف راتبه الشهري.

كان من عادات أهل الحي الذي يقطنه صالح إعداد وجبة طعام تدعى "النزلة"، تحضر في حال انتقل شخص جديد للسكن في الحي.

وكانت شروط هذه الوجبة تقتضي إعدادها من لحم الأغنام حصراً، وتعتبر مبادرة للتعارف بين الجار الجديد وسكان الحي.

واستُنبط اسم وجبة "النزلة" من نزول ساكن جديد في الحي، لكن الأوضاع المعيشية أثرت أيضًا على هذا العرف.

وغياب هذا الطقس عن مدينة الحسكة منذ سنوات، لعدم القدرة على إقامته، وكان ذلك محرّجًا في البداية، لكنه صار أمرًا طبيعيًا اليوم، فالأحوال معروفة بالنسبة للجميع، حسب تعبير صالح.

الريف والمدينة

مقاريل العادات العشائرية في الريف والبادية، تفاوتت الأمور في المدن، حسب

حتى يطلبه الأطباء...

تصوير الصدر بالأشعة السينية

د. كريم مأمون

يعد التصوير بالأشعة السينية (X-Ray) أكثر أنواع التصوير الطبي طلباً من قبل الأطباء، نظراً إلى توفره ورخص تكلفته وسهولة إجرائه وسرعته، وللنتائج التي يقدمها، وهو من أقدم الطرق المتبعة في التصوير الطبي، فقد اكتشفت الأشعة السينية من قبل العالم الألماني وليام رونتجن عام 1895 في جامعة "فورتسبورغ"، ونال عنها جائزة "نوبل" في الفيزياء عام 1901.

الأشعة السينية هي شكل من أشكال الإشعاع، مثل الضوء أو موجات الراديو، تمر هذه الأشعة عبر معظم الأشياء، بما في ذلك جسم الإنسان. ويعتمد التصوير بالأشعة السينية على تمرير حزمة مركزة من الإشعاع عبر الجسم، وتأتي فعالية التصوير بها نتيجة تفاوت كثافة أو سماكة أنسجة الجسم، إذ يسمح كل نسيج بمرور كمية مختلفة من الإشعاع عبره للوصول إلى فيلم خاص يتميز بحساسيته للأشعة السينية، فالعظام مثلاً كثيفة جداً وتعوق عبور الإشعاع إلى الفيلم، لذا تبدو على الصورة بيضاء اللون، فيما تظهر الأنسجة الأقل كثافة بأطياف اللون الرمادي لأنها تسمح بمرور كمية أكبر من الأشعة السينية إلى الفيلم، ويظهر الهواء باللون الأسود، وهذا ما يؤدي إلى تشكل صورة ظليلة للجزء المصور من الجسم، وتبدو الصورة المتكونة كصورة سالبة لصورة فوتوغرافية بالأبيض والأسود.

تُستخدم الأشعة السينية بالوقت الحالي في تصوير عديد من مناطق الجسم، ومنها تصوير الصدر (Chest X Ray)، وتُظهر صورة الصدر بالأشعة السينية صوراً للقلب والرئتين والأوعية الدموية والطرق الهوائية وعظام الصدر والعمود الفقري الظهر، كما يمكنها أيضاً الكشف عن وجود سائل في الرئتين أو حولهما أو وجود هواء محيط بالرئة.

وعلى الرغم من أن هذا التصوير قد لا يوفر المعلومات الكافية لتحديد المشكلة بشكل دقيق، فإنه يساعد الطبيب على تحديد الفحوصات الأخرى اللازمة للوصول إلى التشخيص.

ما أسباب إجراء صورة الصدر بالأشعة السينية

يُجرى تصوير الصدر بالأشعة السينية بشكل شبه روتيني في الحالات التالية:

- عند شكوى المريض من بعض الأعراض مثل ألم في الصدر، سعال، إفرازات بلغمية أو دموية أو قيحية في أثناء السعال، ضيق تنفس، انتفاخ أطراف الأصابع، ازرقاق الجلد.
- عند التعرض لحادث أو رض على الصدر.
- لتحديد موقع الأجسام الغريبة الظلية على الأشعة، كالحواتم والدبابيس والنقود المعدنية، التي بلعت ودخلت القصبة الهوائية أو علقت في المريء أو مرت إلى المعدة.
- عقب إجراء باضع تخلله إدخال أنابيب أو قسطر، كتركيب القسطرة المركزية مثلاً، بهدف تحديد موقع الأنبوب الذي تم إدخاله، وإذا كانت هنالك حاجة لتصحيح مكانه.
- متابعة تطور مرض في الصدر، ومتابعة نتائج العلاج.

كيف يُجرى تصوير الصدر بالأشعة السينية

عادة، تؤخذ صورتان للصدر بالأشعة السينية، إحداهما من الخلف تسمى صورة خلفية أمامية، والأخرى من جانب الجسم تسمى صورة جانبية. قبل التصوير يُطلب من المريض خلع ملابسه العلوية وارتداء لباس المستشفى وإزالة جميع المجوهرات والأشياء الأخرى التي تحوي المعادن، وذلك لأنها قد تعوق الصورة وتؤثر على نتائج التصوير.

للتصوير بالوضعية الخلفية الأمامية يقف المريض أمام لوحة تسجيل الصور على بعد ست أقدام من أنبوب الجهاز، وصدرة باتجاه اللوحة، وكفا يديه على وركيه أو على مكان مخصص لهما، وكتفاه متكوران للأمام، مع رفع ذقنه للأعلى، ثم يُثبت فني التصوير اللوحة في مكانها المخصص، ويوجه أنبوب الأشعة السينية من خلف المريض، ويطلب من المريض الثبات دون حراك وأخذ شهيق عميق ثم حبس أنفاسه كي لا تؤثر الحركة التي تحصل في أثناء الشهيق

هل من استعدادات خاصة قبل إجراء التصوير لا توجد إجراءات خاصة تتخذ استعداداً لتصوير الصدر بالأشعة السينية.

ولكن من المهم إذا كانت المريضة حاملاً أو تتوقع ذلك أن تخبر فني الأشعة بذلك، إذ لا يتم بوجه عام استخدام الأشعة السينية للنساء الحوامل بسبب احتمال تعرض الجنين لمخاطر الإشعاع، ولكن في حال كان وضع المريضة الطبي يتطلب إجراء التصوير يتم تزويدها برداء من الرصاص لتغطية البطن وحماية الجنين من التعرض للأشعة السينية. ويجب على المريض أيضاً إبلاغ الفني إن كان يستخدم مضخة الأنسولين.

ما الذي تكشفه صورة الصدر بالأشعة السينية

يمكن أن تكشف أشعة الصدر السينية ما يلي:

- حالة الرئتين: يمكن أن تكشف الأشعة السينية عن الإنتانات أو الكتل أو الكيسات أو تجمع الهواء في الفراغ المحيط بالرئة، ويمكن أن تظهر أيضاً حالات رئوية مزمنة مثل انتفاخ الرئة أو التليف الكيسي أو مشكلات الرئة الناجمة عن مشكلات القلب كالوذمة الرئوية نتيجة قصور القلب الاحتقاني.
- حجم وشكل القلب: قد تشير التغييرات في حجم وشكل القلب على صورة الصدر إلى فشل القلب أو وجود سائل حوله أو مشكلات في صمامات القلب.
- الأوعية الدموية: تظهر في صورة الصدر الشعاعية الخطوط العريضة للأوعية الكبيرة بالقرب من القلب (الشران الأبهري والشرابين والأوردة الرئوية)، وبالتالي فقد تكشف هذه الصورة عن تمدد هذه الأوعية الدموية أو تشوهات القلب الخلقية.
- ترسبات الكالسيوم: يمكن أن تكشف الأشعة السينية على الصدر عن وجود عقيدات متكلسة في الرئتين غالباً ما تكون ناتجة عن عدوى قديمة شافية، كذلك قد تكشف عن تكلسات في صمامات القلب أو عضلة القلب أو الكيس المحيط به (التأمور).
- الكسور العظمية: يمكن رؤية كسور الأضلاع أو عظم الترقوة أو العمود الفقري أو مشكلات أخرى في عظام الصدر.
- منظم ضربات القلب (ناظم الخطى) أو مُزيل الرجفان أو القسطرة المركزية: تكون أجهزة تنظيم ضربات القلب وأجهزة مزيل الرجفان مزودة بأسلاك متصلة بالقلب للمساعدة في التحكم بمعدل ضربات القلب وإيقاعها، والقسطرة المركزية عبارة عن أنابيب صغيرة تدخل إلى القلب لإيصال الأدوية أو للدليزة (غسيل الكلى)، وعادة ما يتم تصوير الصدر بالأشعة السينية بعد وضع هذه الأجهزة الطبية للتأكد من وضعها بمكانها بشكل صحيح.
- تغييرات ما بعد الجراحة: تجرى الأشعة السينية للصدر للمراقبة بعد إجراء جراحة على الصدر، مثل جراحة القلب أو الرئتين أو المريء، حيث تتم عن طريقها مراقبة أي خطوط أو أنابيب كانت قد وضعت في أثناء الجراحة للتحقق من تسرب الهواء ومناطق تراكم السوائل أو الهواء.

هل من مخاطر لتصوير الصدر بالأشعة السينية

لا يسبب تصوير الصدر بالأشعة السينية أي ألم، إذ لا يشعر المريض بمرور الأشعة السينية عبر جسمه، ويعد هذا التصوير آمناً جداً بوجه عام، ومن المستبعد أن تنجم عنه تأثيرات جانبية، ولكن مع ذلك يجب تجنب تعريض الأجنة للأشعة السينية لأنهم أكثر حساسية لها وأكثر عرضة للخطر.

وقد يشعر بعض الناس بالقلق من التعرض للأشعة السينية لما يسمونه من أن التعرض للإشعاع يمكن أن يؤدي للسرطان نتيجة حدوث طفورات جينية، لكن الحقيقة أن الفوائد المرجوة من التصوير تفوق بكثير المخاطر المحتملة، إذ إن كمية الإشعاع المستخدمة صغيرة جداً وأضرارها ضئيلة للغاية، وبحسب هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) فإن احتمال حدوث سرطان بعد إجراء الأشعة السينية للصدر يتأثر بعدة عوامل:

- الجرعة: كلما زاد عدد مرات تصوير الصدر بالأشعة السينية تزداد احتمالية حدوث سرطان.
- العمر: يعد الأطفال أكثر حساسية للأشعة السينية من البالغين.
- الجنس: تعتبر النساء أكثر عرضة لحدوث سرطان من الرجال بعد التعرض للإشعاع.



كتاب

"لمن تقرر الأجراس" من كلاسيكيات الأدب الأمريكي

"لمن تقرر الأجراس" (For Whom the Bell Tolls) رواية للكاتب إرنست همنجواي، مستوحاة من أحداث الحرب الأهلية الإسبانية في ثلاثينيات القرن الماضي بين قوات الفاشي فرانسيكو فرانكو والحكومة الجمهورية. قصة تقابل بصراحة أهوال الحياة، وتلقي الضوء على العقبات الهائلة التي يمكن للناس التغلب عليها بسبب قضية يؤمنون بها. تحافظ "For Whom The Bell Tolls" على نبرة حتمية الموت، ولكنها أيضًا تعطي أملاً للقراء في أعمال اللطف والإنسانية التي تظهر خلال الرواية.

استخدم همنجواي كلاً من الحوار بين شخصيات القصة وتصويره الواقعي للعقل البشري، ليظهر للقراء التحديات والصراعات اليومية، ولحظات الفرح والضحك التي تمر بها الشخصيات خلال الحرب.

الدمج حتى بأبسط الأشياء جعل القصة أكثر حيوية، لكن مأساوية بذات الوقت، تصوّر استمرارية الحياة وتطبيعها دائماً مع إمكانية الموت الكامن وراءها.

مجموعة الشخصيات التي ابتكرها همنجواي متعددة وفريدة، فروبرت جوردون، وهو الرجل العسكري النموذجي، لا يسمح لنفسه بالشعور بالعاطفة، ثم يقع في الحب، لكن استعداد روبرت للنضحية بأي شيء من أجل قضية عظيمة برأيه يجعله بطلاً بطريقة متواضعة. إلى جانب روبرت، توجد بيلار، المرأة العجوز، الحكيمة والمحبة، دافعها وقيودها بُنيت بشكل واقعي، وهذا ما يميز الرواية عن معظم الروايات الأخرى.

إلى جانب تنوع الشخصيات، شكّلت الحبكة سلسلة من التقلبات والمنعطفات من الأحداث الكبيرة والصغيرة، التي دفعت القصة إلى الأمام.

هناك أجزاء بطيئة وقليلة الأحداث، ثم أجزاء تُغرق القراء في فوضى الحبكة، من الاشتباكات على الجبهة إلى لحظات السكون، وصولاً إلى الأوقات التي تبدو فيها جميع الشخصيات قد انحدرت إلى الفشل.

بشكل عام، يقدم همنجواي أفكاراً عن الحب والغضب والكرهية والتميز والتصميم، بطرق دقيقة ومؤثرة في هذه الرواية.

نُشرت الرواية لأول مرة في تشرين الأول عام 1940، وتعتبر من أفضل أعمال همنجواي.

إرنست همنجواي، هو روائي وصحفي أمريكي، كان لأسلوبه البسيط، والذي أطلق عليه اسم نظرية "الجبل الجليدي"، تأثير قوي على روايات القرن الـ20، وأنتج معظم أعماله بين عشرينيات وخمسينيات القرن الماضي، وحصل على جائزة "نوبل" في الأدب عام 1954.

نشر همنجواي سبع روايات وست مجموعات قصصية وعملين غير خياليين، وتعتبر عديد من أعماله من كلاسيكيات الأدب الأمريكي. من أهم أعماله روايات "ثم تشرق الشمس"، و"داعاً للسلاح"، "الشيخ والبحر".

For Whom the
Bell Tolls
ERNEST HEMINGWAY



"EXIF DATA" تكنولوجيا استكشاف بيانات الصور الرقمية



الأيمن على الملف، ثم تحديد "خصائص"، وإذا كنت تستخدم حاسوباً بنظام تشغيل "MAC"، فستحتاج إلى النقر فوق خيار "الحصول على معلومات".

الطريقة الأخيرة لمشاهدة بيانات "EXIF"، هي باستخدام برنامج تحرير الصور، مثل تطبيق "Adobe Photoshop" لهذا الغرض، والذهاب إلى قائمة "ملف" في هذا البرنامج، واختيار قسم "بيانات الكاميرا".

يمكن رؤية العلامة التجارية، وطرز الكاميرا المستخدمة، والعدسة، والبعد البؤري المستخدم، وسرعة الغالق، ودقة الملف، وما إلى ذلك. على الرغم من أن الكاميرات القديمة لا تنتج كثيراً من معلومات "EXIF"، فإن معظمها يقدم أساسيات اللقطة.

وتعد بيانات "EXIF" مثالية لتقديم تعليقات مفيدة حول تلك الصورة بعد التقاطها. وأصبح نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) شائعاً في معظم الكاميرات حالياً، لذلك صارت بيانات "EXIF" مستخدمة على نطاق واسع.

للمبتدئين الذين يريدون أن يتعلموا أين أخطؤوا عندما لم تظهر طباعة الفيلم. يرمز "EXIF" إلى "ملف الصور القابل للاستبدال"، وتخزنه الكاميرا كبيانات في ملف الصورة الذي تنتجه. وتدعم جميع الشركات المصنعة للكاميرات تقريباً ميزة "EXIF".

طرق الوصول

إذا كانت الصورة مخزنة على بطاقة ذاكرة في الكاميرا، يمكن مشاهدتها عن طريق الضغط على زر "المعلومات" خلال وجودك في وضع المعاينة على كاميرا "NIKON" الرقمية ذات العدسة الأحادية العاكسة (Nikon DSLR). ويمكن الحصول على عدد من المعلومات الأخرى حول الصورة، مثل سرعة الغالق، وفتحة العدسة، ومعلومات التعريض، مثل "ISO" وتاريخ ووقت الالتقاط.

هناك طريقة أخرى لإلقاء نظرة على بيانات "EXIF" للصورة، وهي النقر بزر "الماس" على

تتمتع كل كاميرا رقمية حديثة بإمكانية حفظ معلومات الصور، إلى جانب كثير من الإعدادات الأخرى.

وتسمح هذه الإعدادات لاحقاً باستخدامها لتنظيم الصور، وإجراء عمليات البحث، وتزويد المصورين بمعلومات حيوية حول طريقة التقاط صورة معينة.

وتسمى هذه البيانات المسجلة "EXIF"، وتتضمن مجموعة من الإعدادات، مثل "ISO"، وسرعة الغالق، وقيمة الفتحة، وتوازن اللون الأبيض، وطرز الكاميرا، والعلامة التجارية، وتاريخ التصوير ووقته، ونوع العدسة، والبعد البؤري، وغيرها من الإعدادات.

قديمًا في أيام استخدام شريط الفيلم، كان على المصورين حمل قلم ودفتر ملاحظات معهم، لتسجيل معلومات مهمة مثل سرعة الغالق، وقيمة فتحة العدسة، وتاريخ التصوير.

واستخدموا هذه المعلومات في غرف مظلمة، على أمل مطابقة كتاباتهم بالصورة الصحيحة، وكانت هذه العملية صعبة نوعاً ما، خاصة بالنسبة

سريتها

"موضوع عائلي".. هذا الموسم بتوقيع "رمضان حريقة"

علاقة الحب مستمرة بين "حسن" و"سارة"، والباب مفتوح أمام "إبراهيم" لحب جديد يطمر ذكريات الماضي، وتغيير في شخصية "رمضان حريقة"، الصهر المقرب، بعدما أصابه مس من مراهقة متأخرة، وكل ذلك بأسلوب كوميدي حقيقي، لا يتكلف لانتزاع بسمة المشاهد، ولا سيما مع امتلاك نجوم العمل الملتكات والإمكانات التي استطاعت فعلاً الصعود بالعمل إلى مستوى أن يكون موضوعاً عائلياً في الواقع، لا بالاسم فقط، باعتباره وجبة لطيفة وخفيفة يمكن أن تجمع العائلة أمام الشاشة مع ضحكات متبادلة. العمل من تأليف كل من محمد عز الدين وأحمد الجندي وكريم يوسف وسامح جمال، وإخراج أحمد الجندي في موسميته.

ويتشارك البطولة كل من ماجد الكدواني، ومحمد رضوان، والمثلة نور، ورنما رئيس، ومحمد شاهين، ورنما رئيس، وطه الدسوقي، وسماء إبراهيم، ومتاح للمشاهدة عبر منصة "شاهد".

تقريباً حول الحياة وآلية التعامل مع المحزن والمفرح، وطبيعة العلاقات الأسرية، أو على الأقل صورة عن حياة لطيفة لعائلة صغيرة. ما يميز الموسم أكثر، هو الحضور الطاعني للممثل محمد رضوان بشخصية "رمضان حريقة"، التي تشكل نصيباً كبيراً من طاقة العمل، فيلج جانب حضور واضح ومساحة درامية تتيح التعبير عن النفس في الموسم الأول، يقرب الموسم الثاني شخصية "رمضان" أكثر من المشاهد، على اعتبار أن طبيعة الأحداث تعتمد الآن على ما هو داخلي أكثر من الخارجي، ومسرح الحدث إلى حد بعيد هو البيتان المتجاوران، على خلاف الموسم الأول، ما أتاح للعائلة تبادل الأحاديث أكثر، والكشف أكثر عن مكونات ومكونات الشخصيات. كما حققت شخصية "رمضان حريقة" تفاعلاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يطالب بتعزيز الحضور الدرامي المستقبلي للممثل محمد رضوان، ولا سيما في الأعمال الكوميديّة.

يسير مسلسل "موضوع عائلي" في موسمه الثاني على السوية ذاتها للموسم الأول، الذي عُرض منتصف عام 2022 عبر عشر حلقات تركت الجمهور متلهفًا للمزيد.

وفي الموسم الثاني الذي عاد بقصة جزئية مختلفة، تستند إلى أسس ومبررات درامية يعرفها جمهور العمل، ترتفع جرعة الكوميديا بما يعزز حضوراً أقوى لبعض أبطال العمل دون غيرهم، عبر النص الدرامي المكتوب.

حكاية "موضوع عائلي" في قالبها العام تنتمي للقصص المفتوحة، التي يمكن باستمرار متابعتها، عبر تقديم أكثر من تصعيد وذروة، وإفقال أي موسم بصورة جزئية تترك احتمالية المتابعة واردة دون حسم.

ويشكّل مرض "إبراهيم"، أحد أبرز أبطال العمل، محركاً جزئياً لكثير من الأحداث، دون أن يطغى على تفاصيل العمل بشكل كامل، ما يساعد في تجنيب المشاهد الضجر، ودون أن يخلو العمل من الرسائل والأفكار والنصائح



العائلة تتناول العشاء بحضور الدكتورة مريم (أحد مشاهدي العمل)

ملعب بيليه.. ملاعب الأسد



عروة قنواتي

حالة الوداع ما زالت مستمرة في العالم، رياضياً وبشئ الاهتمامات والمجالات المتعددة في الحياة لأسطورة كرة القدم العالمية الملك بيليه، الذي فارق الحياة قبل نهاية العام 2022 بأيام قليلة، فأحدث برحيله حزناً، وفرد للذكريات وصور التألق مساحة لا تنتهي.

ومن أبرز وأرقى حالات التكريم التي ظهرت مع رحيل الجوهرة السوداء عن عالمنا، توصية الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، على لسان الرئيس إنفانتينو، الذي حضر مراسم تشييع ووداع الملك بيليه في البرازيل، وطلب من كل دولة في العالم تسمية أحد ملاعبها لكرة القدم باسم بيليه، تخليداً للذكرى الأسطورية البرازيلية وتكريماً لعطاءه في الملاعب والبطولات، وحضوره الساحر في تاريخ كرة القدم.

يخطر للمرء هنا نوعية الملاعب الجديدة التي يجري إنشاؤها في بعض الدول حالياً، والتي قد تحمل لحظة قص شريط الافتتاح فيها اسم الراحل بيليه، أو الملاعب العريقة في دول الشرق الأوسط والعالم التي بُنيت قبل 40 و50 عاماً، وشهدت خلال السنوات الماضية بطولات ومباريات زاخرة بالنجوم والأساطير، كاستاد "مصر" مثلاً أو استاد "القاهرة" الدولي، أو ملاعب المملكة العربية السعودية الساحرة بلياليها وأجوائها وتصاميمها... ولن أتحدث عن ملاعب كثيرة في العالم، لأنني سأحتاج إلى الصفحة الرياضية بالكامل حتى نمر مرور الكرام على عظمة كل ملعب.

خيال آخر يدهام المرء: ماذا عن ملاعب بلدي سوريا؟ وقبل أن يدخل في قبول الفكرة أو رفضها يظهر تصريح السيد صلاح رمضان، رئيس اتحاد كرة النظام السوري، وهو يقتتح ملعب "العباسيين" في العاصمة دمشق لحمل اسم الراحل بيليه.

الله الله... هنا يستطيع الإنسان أن يرفع صوته ضاحكاً ومتأثماً مع عبارة: "شو أذكر منك يا سفرجل... كل غصة بغصة"، ملاعب الأسد التاريخية أوت وظائفها العسكرية والأمنية بحق الشعب السوري أكثر من أن تكون مسرحاً للفرح والنشوة بالفوز ومكاناً للتباري الرياضي والصراع على التأمل والهبوط، ملاعب الأسد العظيمة التي لا تجد فيها صنوبر مياه حقيقيًا، الملاعب التي لا تفتح من أبوابها في المباريات النهائية المحلية أو المباريات الكبرى إلا باباً أو اثنين ليدخل الجمهور على صورة "طرش" الغنم وعصا الشرطة وحفظ النظام فوق الرؤوس، الملاعب التي كانت خلال الأعوام الماضية مراكز للاعتقال والقتل والتغييب وثكنات عسكرية للمليشيات ومرابض للمدعية ومهبطاً للطائرات المروحية، بمدرجاتها المهترئة وعشبهها الصناعي أو الطبيعي الذي تعود الأندية العسكرية أكثر من أندية الرياضيين في المسابقات.

يريد السيد صلاح رمضان أن يسمي أحد ملاعب الأسد باسم الراحل بيليه، الذي خاض مع فريقه سانتوس لقاء كروياً وسط الحرب الأهلية في نيجيريا فأسهم بإيقاف الحرب لساعات حتى تنتهي المباراة، والذي سافر إلى كثير من دول العالم الفقيرة لأجل بناء السلام ودعم كرة القدم، يريد السيد رمضان أن يسمي ملعب "العباسيين" باسمه.

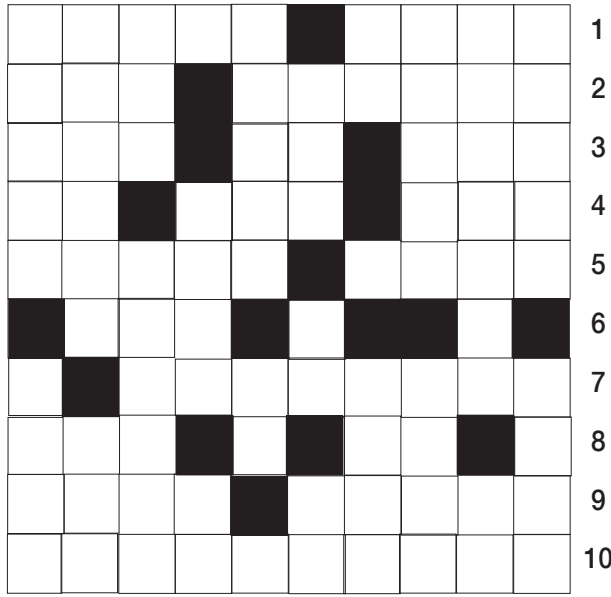
ملعب "العباسيين" الذي لم يستطع خلال 40 عاماً استضافة كأس آسيا للناشئين، لا هو ولا كل ملاعب سوريا، ولا توجد بطولة "عليها القيمة" مصنفة دولياً أقيمت على الملاعب السورية، اللهم إلا بطولة كرة القدم في دورة المتوسط عام 1987، التي شارك فيها منتخب سوريا بالصف الأول وبقية الدول المشاركة بمنتخباتها العسكرية والجامعية ومنتخب عمال المصانع والشحن البحري.

أنا لا أقلل من الحضور الجماهيري السوري وعشق أبناء سوريا لكرة القدم، ولا أسخر من طاقات الشباب السوري لاعبين ومدربين في المنافسة والقدررة والتباري الحقيقي، أقول فقط إن منظومة ملاعب وصلات ومنشآت الإسكان العسكري في سوريا بشعاراتها وعناوينها بحب الأسد و"البعث" والجيش والسلطة، وبدورها الإجرامي الأول في العام 1987 بدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط لإخفاء معالم الجريمة وكل ما حدث في سوريا مطلع الثمانينيات، وبدورها خلال السنوات الماضية ومساهماتها بالاعتقال والتعذيب والتغييب القسري والقتل المنهج وسحق كرامة وهوية الإنسان السوري لا ترقى لكي تحمل اسم من أحبه الفقراء وأحب الناس ظهوره وسحره الكروي.

ولن يكون اسم بيليه يوماً على أي ملعب ضمن مناطق سيطرة النظام السوري وسيلة لنسيان ما حدث داخل هذه الملاعب، فالأجيال ما زالت على قيد الحياة تروي وتحكي فظاعة وذل التعامل داخل هذه الملاعب أيام الحرب وأيام السلم.

اتركوها باسم الأسد وأبنائه وحافظوا على صورهم الكبيرة داخلها، سيدور الزمان يوماً ويكون الإنسان السوري فخوراً بملاعبه وإنجازاته دون منظومة أمنية وعسكرية وحزبية، يومها نفخر جميعاً بأن نرفع اسم وصورة وذكرى الراحل بيليه بيننا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	4	9	8						5
5					9				2
				6	2	4	9		
7	2				6			8	
		6		9		3			
	9		1					2	6
	3	2	7	1					
4			6						8
6					4	2	7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

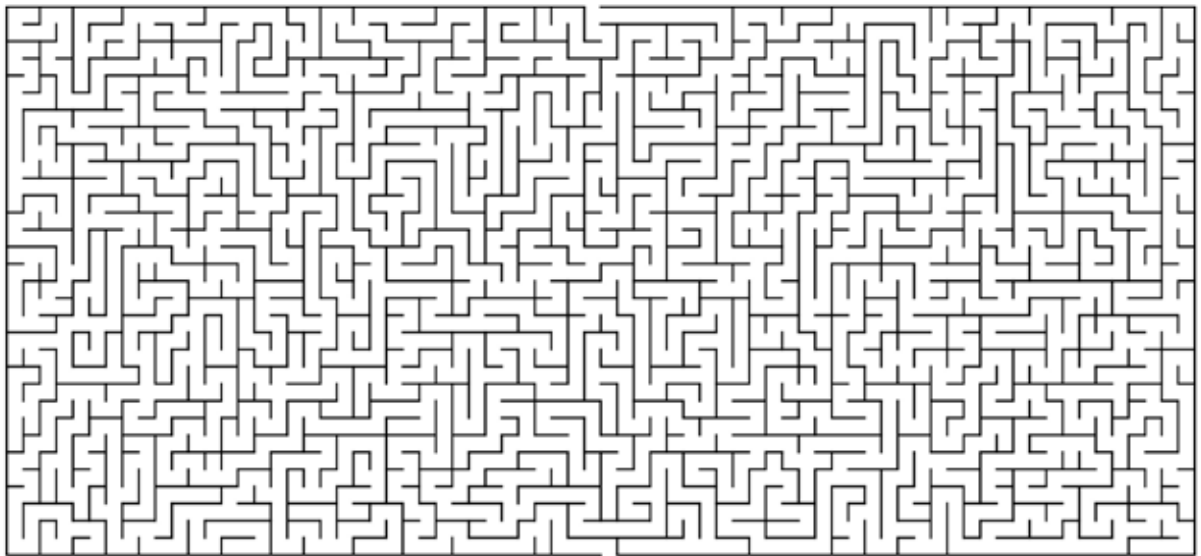
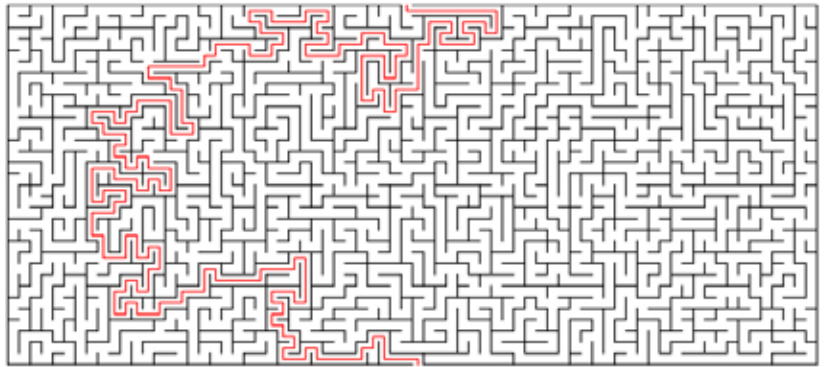
1. هاجم فجأة 0 معدن نبيل (لا يتفاعل مع العناصر الأخرى)
2. المادة الرئيسية في لب الخشب وجدران الخلية 0 عدد سنوات حياة الانسان من يوم مولده حتى مماته
3. تنتشر وتغطي 0 جوارب 0 متآلب في سلوكه ونو رفعة
4. ضمير متكلم 0 منطقة مليئة باليساتين 0 حرف نداء
5. حصيلة 0 الاسم القديم للبحرين
6. مرض السل
7. الاسم القديم لعمان العاصمة الاردنية في العصر الروماني
8. هرب 0 حطم
9. أول انتحاري في التاريخ الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه 0 مخيم في بيروت
10. محتلون ومستغلون للأرض والبشر

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي

3	6	4	5	2	9	1	8	7
7	5	8	3	4	1	9	6	2
1	2	9	6	7	8	5	3	4
2	3	5	9	1	7	6	4	8
9	4	6	8	5	3	7	2	1
8	7	1	2	6	4	3	9	5
6	1	3	7	8	2	4	5	9
4	9	2	1	3	5	8	7	6
5	8	7	4	9	6	2	1	3

عمودي

11. حديقة أشجار مثمرة 0 اسم علم مذكر بمعنى الأكثر شرقاً (معكوسة)
12. اللبلاب 0 لس
13. سحابات 0 أعلنت سرا
14. جبل صغير 0 أدوات حربية للوقاية من العدو
15. انتفاخ جلدي 0 يطلبه كل من وقع في مشكلة 0 تكلم عن الآخرين في غيابهم
16. بلع الأكل بلا مضغ 0 حرف جر
17. مصنوع من الجلد 0 وضع شيئاً في صرة
18. خوف شديد 0 ريان المركب
19. ثاني اكبر اباطرة المغول ولد في كابول وتوفي في دلهي 0 شجر رفيع وطويل للحماية من الرياح
20. اكبر حقل نفط كويتي 0 يشعر بالحر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أتلتيكو مدريد وإشبيلية.. أكثر الأندية تراجعاً في القيمة السوقية 2022



عنب بلدي - محمد النجار

قبل بداية كل موسم رياضي، تسعى أندية كرة القدم لتعزيز صفوفها ورفعها بأسماء تعزز منظومة لعب النادي، على أمل تحقيق البطولات، كما تنهال التوقعات والتكهنات لمعرفة من سيظفر بالألقاب، سواء على مستوى الدوري المحلي أو بقية المنافسات.

ومع مرور الجولات، ترجح كفة أندية على حساب أخرى، وتتجه الأنظار نحو أندية عريقة لها ثقلها ووزنها في عالم الجلد المدور، قدمت مستويات غير مقنعة ونتائج مخيبة لآمال جماهيرها، كاسرة التوقعات رغم ترسانة النجوم التي تمتلكها.

ترصد عنب بلدي في هذا التقرير واقع ناديي أتلتيكو مدريد وإشبيلية الإشبانيين، الأكثر تراجعاً في الأداء والمستوى والقيمة السوقية عام 2022. خسر إشبيلية 170.9 مليون يورو في القيمة السوقية، وهي أكبر خسارة في كل الأندية الأوروبية، وكذلك تم تخفيض قيمة نادي أتلتيكو مدريد إلى 119.8 مليون يورو، وفق ما نشرته صحيفة "AS" الإسبانية.

نتائج غير مرضية

بعد مرور 17 جولة من الدوري الإسباني، يحتل نادي أتلتيكو مدريد المركز الرابع برصيد 28 نقطة، بفارق الأهداف عن الخامس ريال مدريد والسادس ريال بيتيس، جمعها من ثمانية انتصارات وأربعة تعادلات وخمس هزائم، سجّل خلالها 24 هدفاً، وتلقّت شباكه 16 هدفاً.

ويبتعد أتلتيكو مدريد بفارق 13 نقطة عن برشلونة صاحب المركز الأول الذي يملك 41 نقطة، وبفارق عشر نقاط عن الثاني ريال مدريد الذي يملك 38 نقطة، وبفارق مباراة إضافية لعبها أتلتيكو عن البارسا والريال، في حين يبتعد سبع نقاط عن الثالث ريال سوسيداد.

وعلى مستوى بطولة دوري أبطال أوروبا، أقصي النادي من دور المجموعات متذليلاً ترتيب مجموعته برصيد خمس نقاط جمعها من ست مباريات، فاز في واحدة، وتعادل في اثنتين، وخسر ثلاث مباريات.

من جهته، نادي إشبيلية يقبع في دائرة الخطر، فهو يحتل المركز الـ19 ما قبل الأخير برصيد 15 نقطة، إذ فاز الفريق الأندلسي في ثلاث مباريات وتعادل بست، وخسر ثماني مواجهات، سجّل 17 هدفاً، وتلقّت شباكه 26 هدفاً.

وخرج إشبيلية من دور المجموعات في دوري

أبطال أوروبا، وهو ثالث الترتيب بعد أداء هزيل ونتائج سلبية، كان رصيده خمس نقاط لم تخوّله التأهل للأدوار المقبلة، جمعها من انتصار وتعادلين وثلاث هزائم، مبتعداً عن المتصدر مانشستر سيتي بفارق تسع نقاط، وعن الثاني دورتموند خمس نقاط.

صفقات دون الطموح

صفقات عديدة أجراها أتلتيكو مدريد لم تشفع له بتحقيق نتائج مرضية للجمهور، أبرزها مع لاعب خط الوسط المدافع البلجيكي أكسيل فيتسيل قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني، بقيمة عقد بلغت أربعة ملايين يورو.

كما تعاقّد مع الظهير الأيمن الأرجنتيني ناهويل مولينا بعقد قيمته 20 مليون يورو، قادماً من نادي أودينيزي الإيطالي، كما تعاقّد أتلتيكو مع الظهير الأيسر الإسباني سرخيو ريجيلون بقيمة سوقية بلغت 20 مليون يورو، على سبيل الإعارة من توتنهام الإنجليزي.

وأجرى نادي إشبيلية عدة صفقات كانت مع لاعب قلب دفاع غلطة سراي التركي، اللاعب البرازيلي ماركاو بقيمة 12 مليون يورو، ومع الإسباني إيسكو لاعب خط وسط ريال مدريد بعقد قيمته تسعة ملايين يورو، ومع قلب دفاع بايرن ميونيخ اللاعب الفرنسي تانجاي نيانزو بقيمة سوقية بلغت تسعة ملايين يورو.

وكذلك عقد صفقة مع الظهير الأيسر إليكس تيليس برسم الإعارة من مانشستر يونايتد بمبلغ 14 مليون يورو، ومع الجناح الأيمن البلجيكي عدنان يانوازي قادماً من ريال مدريد بعقد بلغت قيمته سبعة ملايين يورو.

يملك نادي أتلتيكو مدريد رصيداً كبيراً من الألقاب والبطولات، أبرزها الدوري الإسباني 11 مرة، وكأس الملك عشر مرات، وكأس السوبر مرتين، وبطولة الدوري الأوروبي والسوبر الأوروبي ثلاث مرات، وكأس الكؤوس الأوروبية مرة واحدة، ويشرف على تدريب النادي حالياً المدرب الأرجنتيني دييجو سيميوني.

ويملك نادي إشبيلية عديداً من الألقاب، في مقدمتها الدوري الإسباني مرة واحدة، وكأس الملك خمس مرات، والسوبر الإسباني مرة، والدوري الأوروبي ست مرات، والسوبر الأوروبي مرة واحدة، ويديره حالياً المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي.

الأنظار تتجه إلى كاسادو.. شباب برشلونة متعدد المواهب

وسط ترسانة النجوم التي يمتلكها نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، خطف الشاب الصاعد ريكو لويس الأنظار، فأرضاه اسمه بقوة كأحد أبرز الأسماء في مستقبل النادي السماوي.

وتدرّج الظهير الأيمن لويس (18 عاماً) منذ انطلاق مسيرته الكروية حتى صار لاعباً يمكنه تغيير مجريات مباراة أمام أكبر الأندية الإنجليزية، مع ثناء وإشادة به من مدرب سيتي بيب جوارديولا أكثر من مرة. "مستقبل مشرق للاعب متعدد الاستخدامات، يمكنه اللعب بمراكز مختلفة، يعرف متى يفتح اللعبة من الداخل ومتى يمرر، وماذا يفعل"، كلمات وصف بها جوارديولا اللاعب لويس، ليس من السهل أن تخرج من مدرب "محكّ فيلسوف" لا يرضيه أي أداء.

في 5 من كانون الثاني الحالي، واجه سيتي نظيره تشيلسي في صدام ضمن منافسة الدوري الإنجليزي، وافتقد سيتي للإيقاع في مباراته، ولم يتحسن مستوى الفريق سوى في الشوط الثاني عند دخول ريكو لويس، الذي مرّر الكرة 27 مرة، بنسبة نجاح 100%.

45 دقيقة للاعب الشاب، غير فيها مجرى المباراة، ومن دونه كان سيتي غير قادر على فرض هيمنته المعتادة بالاستحواذ، قبل أن يدخل لويس ويلعب دوراً مهماً في

فوز النادي السماوي.

كسر لويس سيطرة تشيلسي على وسط الملعب، ويفضل إجادته للتمريرات القصيرة، إلى جانب الذكاء الشديد في التمركز، منح سيتي الفرصة في استعادة هيمنته المعتادة، ومنح زملاءه فرصة العودة إلى المستوى المطلوب الذي افتقدوه في الشوط الأول.

وأنت معظم خطورة سيتي الهجومية من الجانب الأيمن، بفضل لويس، وقال جوارديولا في مؤتمر صحفي عقب المباراة، "لويس غير اللقاء بعد دخوله على حساب كاييل والكر، ففي الوقت الذي من المفترض أنه شارك فيه كظهير أيمن، إلا أنه قضى معظم الوقت في وسط الميدان".

وأضاف جوارديولا أن هناك لاعبين يلعبون لأنفسهم بصورة جيدة، ولكن "لويس يملك القدرة على أن يجعل الفريق ككل يلعب بصورة أفضل، وهي التي من غير السهل إيجادها، هو (فيليب لام الصغير) الخاص بنا".

كما ظهر بقوة مع فريقه ضد تشيلسي أيضاً في الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي، التي انتهت بفوز مانشستر سيتي بنتيجة كبيرة بأربعة أهداف دون رد، في 8 من كانون الثاني الحالي.

بدأ ريكو لويس من خلال أكاديمية سيتي منذ أن كان في الثامنة من عمره، ويلعب بشكل أساسي كظهير أيمن، ولكن يمكن

استخدامه أيضاً في خط الوسط.

ظهر لأول مرة مع فريق تحت 18 عاماً حين كان عمره 15 عاماً، وتم تعيينه كابتن الفريق لموسم 2021-2022، ولعب 17 مباراة في الدوري تحت 18 عاماً، وسجّل ثلاثة أهداف وصنع تمريرات حاسمة، وفي أيار 2022، حصل على جائزة أفضل لاعب في العام مع صفوف مانشستر سيتي تحت 18 عاماً.

ظهر لأول مرة مع فريق سيتي الأول كبديل في آب 2022، خلال مباراة ضد فريق بورنموث، وحصل على أول انطلاقة كبيرة بدوري أبطال أوروبا في تشرين الثاني 2022 من خلال الفوز على إشبيلية بثلاثة أهداف لهدف.

وصنع التاريخ حينها بتسجيله هدفاً، ليصبح أصغر لاعب يبلغ من العمر 17 عاماً و346 يوماً يسجل الهدف في أول مباراة له بدوري أبطال أوروبا.

تبلغ القيمة السوقية للإنجليزي لويس مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ينتهي عقده في 30 من حزيران 2024، ظهر مع الفريق الأول للسيتي في 15 مباراة بمنافسات مختلفة حتى 8 من كانون الثاني الحالي، ولعب مع المنتخب الإنجليزي في الفئات العمرية تحت 16، 17، 18، 19 عاماً في 13 مباراة.





احتراق نفسي يواجهه العاملون في منظمات المجتمع المدني



صفوان قسام

هل تستيقظ صباحاً وتبقى مستلقياً لفترة، وأنت تفكر في تقديم استقالته، أو أخذ إجازة طويلة من دون راتب، أو البحث عن عمل آخر؟ هل عانيت ضغط العمل لفترة طويلة وبكيت من تعامل مديرك السيئ معك؟ هل شعرت أنك مهدد بالطرده دائماً؟ هل سمعت بعض العاملين في المنظمات الإنسانية يرددون عبارة: نظام عبودي في منظمة إنسانية؟! ربما لو سمع مدير ذلك العامل هذه العبارة لوجه إنذاراً لقاتلها، وربما فصله من عمله، متذرعاً بأي حجة يلتمسها في أنظمة داخلية وسياسات تشغيل لا تراعي الأسباب التي يمكن لها أن تدفع عاملاً لقول عبارة من هذا النوع، والتي يمكن أن تعبر عن ضغط نفسي في العمل تعرض له هذا العامل أدى به إلى ما يسمى "الاحتراق الوظيفي"، وهو وضع شائع بشكل عام في كل منظمات المجتمع المدني على اختلافاتها التي ربما لم تسمع بها، كالإنسانية، والإغاثية، والطبية، والإعلامية، والسياسية... ونستثني من ذلك المنظمات العاملة في الصحة النفسية. ويعتبر الإجهاد النفسي أو "الاحتراق الوظيفي" حالة نفسية- انفعالية تصيب العامل نتيجة تعرضه الطويل لضغط العمل والإجهاد، ويتميز بأنه حالة دائمة من حيث استنفاد الطاقة والحماسة والحافز للعمل، ما يؤدي إلى تدنّي فاعليته، مع شعور بتدني قيمة الإنجاز وميل للسخرية والتشاؤم من العمل. ومن الشائع أن تظهر على الموظف المصاب بـ"الاحتراق الوظيفي" أعراض كالإحباط، وفقدان الدافعية للعمل، فهو يستيقظ كل صباح ويفكر في ترك عمله، أو ربما نجد لديه تصرفات بطولية لكنها متهوره، كالمغامرة بحياته دون داع، أو إهمال متطلبات السلامة المدنية، ويشعر بعدم تقدير المنظمة ومديره له، ويفقد ثقته بزملائه في العمل، ويشعر أيضاً بعدم وجود أثر وفعالية لعمله، وبانعدام الأمان الوظيفي وأنه مهدد بالطرده في أي لحظة، وهو من أصعب الضغوط التي يعايشها من لديه احتراق وظيفي، فيدخل في مشكلات واضطرابات النوم،

وتظهر عليه تصرفات غير مقبولة اجتماعياً، وربما بدأ بتناول السجائر بكثرة أو الكحول أو حتى المخدرات، ويصاب بعدم القدرة على التركيز والإحساس الدائم بالتعب عند أقل مجهود، وظهور أعراض لبعض الأمراض دون أن يكون لها تفسير طبي، كتسرع القلب أو ضيق التنفس أو تشنج القولون... دون وجود مرض عضوي، ويميل بعضهم عادة للسخرية من العمل أو الزملاء أو الإدارة، ولا يرى قيمة لعمله. أما المديرون فنجد لديهم أعراضاً تتعلق بكونهم في موقع مسؤولية، كالمبالغة في الاعتداد بالنفس وأن العمل لا يمكن له السير من دونهم، أو انعدام الثقة بالموظفين وأنه لا يوجد أحد مثلهم يمكن أن يقوم بالمهام، ما يدفعهم للاعتقاد أن عليهم البقاء في وضعية المراقبة للصيقة دائماً، والاطلاع على كل تفاصيل العمل الدقيقة دون وجود داع، والتقليل من كفاءة العاملين وعدم مدحهم، والغضب الدائم والسريع، وتعطيل العمل بسبب ضعف التخطيط، وإصدار القرارات المتناقضة، والنسيان وعدم القدرة على الإنجاز، وتراكم العمل بسبب ضعف التركيز، وتأجيل متابعة المهام أو تنفيذها من دون كفاءة كالاطلاع على ملفات بسرعة دون قراءة واعتبارها صالحة... ومن المحتمل أيضاً أن يبلغ الأمر حد الإصابات بالانهيار العصبي أو اضطرابات القلب وربما ارتفاع الضغط والسكري والكوليسترول، وتم التليغ بالفعل عن حالات انحنار أو اعتداء جسدي على زملاء العمل. وتعود الأسباب الرئيسة لهذه المشكلة إلى عدم وجود معلومات كافية عن العمل أو الاستعداد المناسب له من قبل المؤسسة أو الموظف أو المدير، ما يشكل عبئاً على الموظفين، أو أن يكون الموظف منتصباً لمجتمع يتعرض لأزمة وهو يعمل في هذا المجتمع ويشاهد أبناء مجتمعه يعانون، يضاف إلى ذلك شعوره بالذنب لأنه حصل على الموارد والمأوى ويعيش بأمان وعدم قدرة الآخرين على الوصول إليها، والتعرض الطويل الأمد للآزمات والخطر والضغط والإجهاد، وعدم قدرته على الحصول على قسط كافٍ من النوم أو الراحة، خصوصاً في المؤسسات التي لا تحترم أوقات عطل موظفيها أو إجازاتهم أو راحتهم بعد انتهاء العمل، فطالبهم بالعمل حتى في أوقات راحتهم، "هنا تحديدًا نسمع العبارة: يعرف أنه قد استعبد موظفه"، وعدم حصولهم على الراحة بحرمهم من الوقت اللازم للتعافي من ضغط العمل، وهو أيضاً يفصلهم عن نظام دعمهم النفسي- الاجتماعي (المنزل والأسرة والأصدقاء)، وإشعارهم من قبل الإدارة بأنهم غير أكفاء للقيام بالعمل المطلوب أو التقليل من إمكانياتهم وعدم تشجيعهم أو الثناء عليهم، كما أن بعض الأعمال تثير لدى الموظفين تساؤلات أخلاقية قد تشعرهم بالضغط، وأيضاً الشعور بالإحباط من السياسات وقرارات الرؤساء

والإشراف غير الكافي وغير الواضح والمزاجي. وللتعرف إلى مدى انتشار الإجهاد النفسي لدى العاملين والعاملات في منظمات المجتمع المدني السورية، أجري استطلاع إلكتروني حول وجود بعض الأعراض والمسببات لـ"الاحتراق الوظيفي"، ونُشر عبر منصات التواصل الاجتماعي، وبيّنت عينة الاستطلاع التي بلغت 100 إجابة وجود أربعة أعراض لـ"الاحتراق الوظيفي" على الأقل لدى 37 من المشاركين، وهو تقريباً يتجاوز المعدل العالمي. ومن هؤلاء وجدنا 26 موظفاً/ة لديهم/ن عوامل لـ"الاحتراق الوظيفي"، ما قد يدل على احتمالية قوية لوجود "احتراق"، علماً أن لدى العينة 56 إجابة أبدت وجود عوامل تؤدي إلى "الاحتراق الوظيفي". واللائت أن 11 إجابة، رغم وجود عدد كبير من علامات الإجهاد النفسي الناجم عن العمل، لم تتحدث عن ضغطه، وهو أمر شائع لدى من يخشون الطرد من العمل نتيجة إفشاء مشكلاته، ويراكم ضغطاً نفسياً مضاعفاً عليهم، لأن التعبير عن الانزعاج يخفف من الضغط والعكس بالعكس. يمكن تقليل من الخطوات في أي مؤسسة كانت تجنب الموظفين هذا الإجهاد، من خلال تقديم الدعم النفسي والتعزيز الإيجابي للعامل والتوجيه البسيط، وتنظيم العمل، وضمان حرية التعبير البناء دون خوف ومحاسبة، وترتيب لقاءات منتظمة تجمع كل الفريق من أجل مناقشة الإجهاد، واحترام مبدأ السرية عند الإفصاح من أجل راحة العاملين، واللطف والاحترام في إعطاء الأوامر والتوجيه، ومراعاة الفروق الفردية بين العاملين، والاهتمام بأوقات راحتهم ومنهمم إياها دون تكليفهم بمهام خلالها، وتخصيص يوم أو نصف يوم في كل شهر للقاء بالعاملين داخل أو خارج مكان العمل والقيام بأنشطة ترفيهية وبنّاءة، ومراعاة مشكلات العاملين الشخصية، واحترام تعبير الزملاء لبعضهم أو لأصدقائهم حول انزعاجهم من العمل دون الإضرار به أو المس بكرامة أحد، وتوجيه العاملين إلى الاعتناء بالجسم من خلال الرياضة وتمارين الاسترخاء، والنوم والتغذية الجيد، وغيرها، والاعتناء بالعقل من خلال الأنشطة الروحية، والإبداعية، والفكرية، كالموسيقى، والرسم، والغناء... وتشجيعهم على التواصل مع الأهل والأصدقاء والأقارب. هناك أفكار شائعة في الإدارة حول بعض المهن التي تتطلب الاستنفار الدائم كالطبيب والشرطي والإعلامي، وبالتالي يجب أن يتوفر طوال النهار والليل! وهذا غير صحيح، فمن المعروف أن "الاحتراق الوظيفي" لدى الأطباء يبلغ 44%، وهي المهنة التي لا يتوقع "الاحتراق" بها، ولذا يبذل المديرون الجهد لتنظيم العمل والناوبات لدعم وحماية موظفيهم، لأن المدير قادر على أن يحمي موظفيه من الإجهاد النفسي بنسبه 70%، والعكس بالعكس.

ياسرين بقوش والريفونية والأجيال

في إحدى حلقات مسلسل كوميدي، من تأليف الكاتب الكبير محمد الماغوط، يذهب بعض الأشخاص إلى ملهى ليلي، اسمه "كاباربه البحث عن الذات"! وعندما يزور ياسرين بقوش الكاباربه، لأول مرة، يسأل عن اسم الموسيقى الخافتة التي تُسمع في الخلفية، يخبرونه أنها سيمفونية، فيعوج طاقيته إلى الأمام ويقول، بغيا شديد: أنا الرّحّاز رايح أسمع لي شي سيمفونية!

سادت في أوساط الأديباء الشباب، في الثمانينيات، طرائف تعبر عن واقع أدبائنا الصاعدين، وهي أن الواحد منهم، وليس في رصيده الأدبي سوى قصيدتي غزل، إحداهما مختلة الوزن، والثانية نثرية ولكنها بانسة، ومع ذلك يقول لمن يلتقيه: أيش رأيك التافه بقصيدتي العظيمة؟

قرأت لصديق أحبه طرفة، أنشرها هنا مع بعض التحوير، ملخصها أن أدبياً ناشئاً، كتب أربع قصص قصيرة هزيلة، أو ربما مجموعة شعرية وجهها بعرض إصبعين، ذهب، ذات مرة، إلى معرض الكتاب، وبعد عودته إلى المقهى، سأله الزملاء: بمنّ التقيت في المعرض؟ فقال: والله، شفت نجيب (محفوظ)، ويوسف (إدريس)، وبينما أنا أتجول في الأقسام لمحت حنا، وعبد السلام، وكان زكريا يوقع مجموعته الجديدة، سلمت عليه من بعيد، لأنني كنت مشغولاً. وكانت لأحدهم سوسة (هواية)، ملخصها أنه يحب أن يأخذ صورة تذكارية مع أدباء أو فنانيين مشاهير، وبعد حين من الزمن، يُحضر معه مجموعة الصور إلى المقهى، ويبدأ بالشرح: هاي صورتني مع سعيد (حورانية)، يومها حضر لي أمسية، ولما كنا طالعين، سلم علي وقال لي أنت راح تحطنا نحن ككتاب القصة في جيبك، وهي صورة مع يوسف (عبدلكي)، عرض علي يصمم لي غلاف لمجموعتي القصصية، وهي مع هيثم (حقي) قال لي هاي القصة بتصير سهرة تلفزيونية روعة.

لدينا، للأمانة، كتاب حقيقيون، تعلموا، وتثقوا، واطلّعوا على إنتاج غيرهم، وسهروا الليالي، وحفروا في الصخر، حتى تمكنوا من وضع بصمة قوية على جدار الإبداع، والباقي ينطبق عليهم المثل الشعبي: شحّاح وينام في الوسط. من هذا الطراز كاتب مبتدئ عرض قصيدة له على شاعر معروف، وطلب منه رأيه فيها. قدم له الشاعر المعروف ملاحظاته، بكل مودة واحترام، فاغتاظ منه، وقال له: ولكن نفس هذه المشكلات موجودة في شعرك! غضب الشاعر المعروف وقال له: يا أخي أنا شعري خرا، لكننا الآن نناقش قصيدتك.

وكان من معارفنا كاتب مبتدئ، يُكثر من استخدام مصطلح "الأجيال" في حديثه اليومي، أخبرنا، مرة، أنه كتب قصة قصيرة "أخت حفيانة"! سألتناه عن معنى هذه العبارة، فقال: يعني لم يُكتب مثلها عبر العصور. ومع أننا كنا نعاني الضجر، فقد أصر أن يقرأها علينا، ونحن شردنا كثيراً في أثناء إلقائه إياها، ومع ذلك سألتنا إن كنا انتبهنا لمشكلة جوهرية فيها. فلما أعلنا عجزنا عن ملاحظة المشكلة الجوهرية، قال إن بطل القصة يتخيل نفسه، في السطر السابع، من المقطع الرابع، ممتطياً حصاناً بسنامين، وعندما رجع القصة، تذكر أن السنام للجمل وليس للحصان، فقال لنفسه: لو أبقيت المقطع على حاله، دون تصحيح، هل يعقل أن تغفر لي "الأجيال" ذلك؟

